علـل مرويات صلاة الحاجة

" دراسةً نـقـديةً "

The Evidence of the Narratives of the Hajjah Prayer

"A Critical Study"

✍ تأليف الدكتور

ناصر أبو عامر عبد السلام عبد الفتاح

Nasser Abu Amer Abdel Salam Abdel Fattah

الأستاذ المشارك بجامعتي الأزهر وطيبة بالمدينة المنورة

عـلـل مـرويـات صلاة الحـاجـة "دراسة نقدية"

ناصر أبو عامر عبد السلام عبد الفتاح
قسم الحديث وعلومه- كلية أصول الدين بالمنوفية- جامعة الأزهر- مصر.
البريد الالكتروني: Nfattah@taibahu.edu.sa dr.naser١٩٧٤@gmail.com

ملخص البحث:
يهدف هذا البحث إلى جمع مرويات صلاة الحاجة من كتب السنة، ودراستها دراسة عللية نقدية، وانتهى البحث إلى عدّة نتائج أهمها: أن أقرب المعاني اللغوية لمعنى العلة في اصطلاح المحدثين هو: المرض، لأن الحديث الذي ظاهره الصحة إذا اكتشف الناقد فيه علة قادحة، فإن ذلك يمنع من الحكم بصحته، كما أن العلة بالمعنى الاصطلاحي لا تعرف إلا بجمع الطرق والموازنة، والنظر الدقيق في أسانيد الحديث ومتونه، وأن ما قام به المحدثون من جهد في علم علل الحديث يعتبر نموذجًا مشرفًا لأمة الإسلام في الدفاع عن إرث نبيها محمد ﷺ، كما يؤكد البحث على ثبوت صلاة الحاجة ومشروعيتها، وأن لها دعاء، وهذا من محاسن الإسلام، فمن ضاق عليه الأمر ومسته حاجة في صلاح دينه ودنياه، وتعسر عليه ذلك فليصل صلاة الحاجة، ويسأل الله تبارك وتعالى حاجته، وأن مجموع روايات صلاة الحاجة الواردة في السنة ثمان، منها روايتان صحيحتان، وهما رواية عثمان بن حنيف، وعثمان بن عفان، ورواية محتملة التحسين، وهي رواية أبي الدرداء، وبقية الروايات ضعيفة جدًا، وقد اعتبر العلماء حديث عثمان بن حنيف من أعلام نبوته ومعجزاته ﷺ؛ حيث أجاب اللهُ دعاءه، وأعاد بصر هذا الرجل الضرير، كما أن الصحيح في عدد ركعات صلاة الحاجة أنها ركعتان، كما جاء في روايات عثمان بن حنيف، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبي الدرداء رضي الله عنهم، ثم يوصي البحث بتتبع العلل الواردة في الأحاديث النبوية، وحل الإشكالات الواردة حولها، وإظهار براعة ودقة المحدثين في التعامل مع السنة، ونفي تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين عنها. حيث قصرت الهمم من بعد ابن حجر عند الكثير عن تتبع العلل الواردة في الأحاديث، واكتفوا بالحكم على الأسانيد والمتون صحة وضعفًا، لدقة هذا المسلك، وعدم ظهور وجه العلة إلا بعد طول تتبع ونظر.

الكلمات المفتاحية: صلاة- الحاجة- العلل- الرواية- الترجيح.

The Evidence of the Narratives of the Hajjah Prayer

"A Critical Study"

Nasser Abu Amer Abdel Salam Abdel Fattah

Department of Hadith and its Sciences - Faculty of Fundamentals of Religion in Menoufia - Al-Azhar University - Egypt.

e-mail: Nfattah@taibahu.edu.sa dr.naser1974@gmail.com

Abstract:

This study aims to explore different variations in judging the degree of Hadeeth authentucity regarding the notion of Prayer of Need.

This study has focused on reasons that might downgrade the degree of authenticity of Hadeeth Narration and Narrators.This study has vitally shown the importance of such narrative texts and related context and discourse of this unique notion.The majority of revealed narration in the Prophet Muhammad's sayings is EIGHT.This will enhance the purity of Islam and the fundamental relation between the Master(Allah the Almighty) and His Slave(Muslim Human Being).May Allah reward pioneer Muslim Scholars whome spent the life time effort to establish the degree of authenticity related towards the notion entitled (Prayer of Need(

Keywords: prayer - need - illness - narration - weighting.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على من جُمعت كلُ خصالِ الخيرِ فيه، وبعد:

فإن من أهم ما تميزت به أمة الإسلام نقد الآثار وتقويم التاريخ والأخبار، وعلم علل الحديث يعتبر من أهم علوم السنة وأدقها وأشرفها وأطلبها للجهد والمعايشة، فهو كالميزان لبيان الصواب من الخطأ، والصحيح من الضعيف، وليس كلاً مباحًا يلجه كل أحدٍ، فلا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهما ثاقبًا، وحفظًا واسعًا، ومعرفة تامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون، لأنه يبحث في الأسباب الخفية الغامضة التي تقدح في سند الحديث ومتنه، مع أن الظاهر السلامة منه[1]، ولهذا قل المتقنون له من الرجال كعلي ابن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، والرازيان، وأضرابهم.

قال ابن رجب: "فالجهابذة النقاد العارفون بعلل الحديث أفراد قليل من أهل الحديث جدًا، وأول من اشتهر في الكلام في نقد الحديث ابن سيرين، ثم خلفه أيوب السختياني، وأخذ ذلك عنه شعبة، وأخذ عن شعبة: يحيى القطان وابن مهدي، وأخذ عنهما: أحمد وعلى بن المديني، وابن معين، وأخذ عنهم مثل: البخاري، وأبي داود، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وكان أبو زرعة في زمانه يقول: قل من يفهم هذا! ما أعز هذا! إذا رفعت هذا من واحد واثنين فما أقل من تجد من يحسن هذا، ولما مات أبو زرعة قال أبو حاتم: "ذهب الذي كان يحسن هذا المعنى -يعني: أبا زرعة -ما بقي بمصر ولا بالعراق واحد يحسن هذا"، وقيل له بعد موت أبي زرعة: تعرف اليوم واحد يعرف هذا؟ قال: لا، وجاء بعد هؤلاء جماعة، منهم النسائي، والعقيلي، وابن عدي، والدارقطني،

(١) هذا ما عليه المحدثون في تعريف الحديث المعل كما سيأتي ذكره بعد قليل في المبحث الأول إن شاء الله تعالى.

وقل من جاء بعدهم من هو بارع في معرفة ذلك، حتى قال أبو الفرج بن الجوزي في أول كتابه الموضوعات: قل من يفهم هذا بل عدم، والله أعلم"[١].

وقال ابن رجب في شرح العلل: "إنه علم جليل، قل من يعرفه من أهل هذا الشأن، وأن بساطه قد طوي منذ أزمان"[٢].

وقال ابن حجر: "المعلل من أغمض أنواع الحديث وأدقها مسلكا، ولا يقوم بها إلا من رزقه الله تعالى فهما ثاقبًا، وحفظًا واسعًا، ومعرفة تامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن: كعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والدارقطني"[٣].

ولأهمية هذا العلم صرح بعض الجهابذة بأن معرفة العلل لحديث واحد عنده أحب إليه من مجرد الرواية لعشرين حديثًا ليست عنده، فهذا عبد الرحمن بن مهدي يقول: "لأن أعرف علة حديث هو عندي، أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثًا ليس عندي"[٤]، لأنه يكوِّن عند طلاب الحديث النبوي ودارسيه ملكةً حديثيةً، ويعلمهم الدقة في النقد، والبراعة في التعامل مع مصطلحات وعبارات أئمة الحديث ونقاده، كما أنه يتيح لهم فرصة التطبيق العملي لما قرأوه من قواعد علوم الحديث، من خلال جمع طرق الحديث، وتقصيها من الجوامع والمسانيد والأجزاء، وغيرها من دواوين السنة، وسَبْر أحوال الرواة، والنظر في اختلافها، وفي مقدار حفظهم، ومكانتهم من الضبط والإتقان.

ورغبت نفسي الأمارة أن تكتب شيئاً في العلل، وأن تشارك ببعض الجهد في سبيل خدمة السنة النبوية؛ وذلك باختياري لمرويات صلاة الحاجة، فقمت بتخريجها تخريجًا موسعًا، وتكلمت على ما في أسانيدها، ومتونها من علل، ولطائف، وأوجه الاختلاف الواقعة فيها.

---

(١) جامع العلوم والحكم ص٢٤١-٢٤٢.

(٢) شرح علل الترمذي ٤٦٧/٢.

(٣) نزهة النظر ص٤٧-٤٨.

(٤) علل الحديث لابن أبي حاتم ٩/١، ونقله الحاكم في معرفة علوم الحديث ص١١٢، وابن رجب في شرح العلل ٤٧٠/١.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، المتمثل في استقراء كتب السنة، من خلال التتبع لطرق الأحاديث الواردة في صلاة الحاجة، ثم المنهج النقدي، المتمثل في دراسة الأحاديث والحكم عليها، وكشف اللثام عنها، بطريقة توضح جهود العلماء بحسب منهج المحدثين.

والمسلم حين يتزود بالأعمال الصالحة، ويتقرب إلى الله بالنوافل، يجب أن يتحرى ما ثبت عن النبي ﷺ، ويتحقق من ثبوتها، ومن صحة سندها، وما لم يثبت؛ فإن الواجب عليه أن يبين للمسلمين حاله من حيث الصحة والقبول، من باب النصيحة لله ورسوله والمؤمنين، وواجب العلم عليه.

ومن أفضل ما يكرم به المرء بعد قيامه بأداء الفرائض، حرصه على القيام بأداء النوافل، والسنن الواردة عن النبي ﷺ وتطبيقها في حياته، ونشرها بين عموم المسلمين؛ ليناله خيرها وثوابها من الله تعالى.

ولذا استخرت الله تعالي في تناول علل مرويات صلاة الحاجة؛ فاستعنت بالله تعالي على ما عزمت، وسميته "علل مرويات صلاة الحاجة "دراسة عللية نقدية"، وأسأل الله أن يصحح قصدي، ويخلص نيتي، وأن ينفعني به في الدنيا والآخرة.

أسباب اختياري الموضوع كما يلي:

١-دراسة علم العلل والتفقه فيه، لأنه يُكوّن عند دارسيه ملكةً حديثيةً، ويعلمهم الدقة في النقد، ومهارة التعامل مع مصطلحات الأئمة والنقاد، ويمكنهم من التطبيق العملي لما قرؤوه من قواعد علوم الحديث.

٢-الاقتداء بمشايخي، والامتثال لوصاياهم؛ بضرورة الكتابة في علل الحديث، كعلم أصيل من علوم السنة.

٣-الدفاع عن السنة من خلال هذا الحديث، وذلك بالتثبت من صحة بعض الأحاديث الواردة في مشروعية صلاة الحاجة، والرد على من ضعف أحاديثها جملة.

٤-أن مرويات صلاة الحاجة فيها حديث عثمان بن حنيف، الذي ذكره العلماء في معجزات النبي ﷺ، ودعائه المستجاب، وما أظهره الله ببركة دعائه من الخوارق، والإبراء

من العاهات، فإنه بدعائه ﷺ لهذا الأعمى أعاد الله عليه بصره، ولذلك رواه المصنفون كالبيهقي، وغيره في دلائل النبوة.

دواعي البحث وأهميته:

جمع طرق مرويات صلاة الحاجة من المصادر الحديثية المسندة، ودراستها دراسة نقدية، وفق منهج المحدثين، وجمع أقوال العلماء في هذه الطرق، لمثل هذه الأحاديث، التي اشتهر العمل بها، مع وجود شيءٍ من الكلام في أسانيدها.

مشكلة البحث:

تتلخص في قلة المراجع الأصيلة، والبحوث العلمية المحكمة، في مرويات صلاة الحاجة، وأنها منثورة في بطون الكتب، والموسوعات الحديثية، والفقهية المعاصرة ونحوهما، الأمر الذي احتاج جهداً أكثر، وتتبعًا، واستقراءً متواصلًا، في جمع المادة العلمية، وسألت الله تعالى التوفيق والسداد.

حدود البحث:

جميع متون الحديث من كتب السنة، حيث تتبعت جميع كتب السنة، مما تيسر لي الوقوف عليه، وكذا الموسوعات العلمية الحاسوبية، كالشاملة وغيرها، واستخرجت منها كل ما يتعلق بمرويات صلاة الحاجة، حتى تجتمع الفائدة في مكان واحد، وأكفي من ورائي مؤنة البحث في مثل هذا الباب.

تساؤلات البحث

وقد جاء هذا البحث ليجيب على تساؤلات عدّة منها:

١-هل هناك أحاديث واردة في ثبوت صلاة الحاجة أم لا؟

٢-هل هذه الأحاديث الواردة في صلاة الحاجة صحيحة أم لا؟

٣-ما هي العلل الواردة في مرويات صلاة الحاجة؟ إلى غير ذلك من التساؤلات.

الدراسات السابقة:

١-مصباح الزجاجة في فوائد صلاة الحاجة: لأبي الفضل عبد الله بن الصديق الغُماري، مكتبة القاهرة.

٢-مرويات صلاة الحاجة "جمع ودراسة"، للدكتور/ عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم آل حمد، مجلة البحوث الإسلامية بالسعودية، العدد الرابع والثمانين لسنة ٢٠٠٨،

وفيها ينفي وجود ما يسمى بصلاة الحاجة، وهو على عكس هذه الدراسة التي تثبت وجود صلاة الحاجة؛ لصحة بعض الأحاديث الواردة فيها، كحديث عثمان بن حنيف، الذي صححه جمع من العلماء، وكذا حديث أبي الدرداء كما سيظهر خلال الدراسة والبحث.

٣-وهناك بعض المقالات، والدروس العلمية، على الشبكة العنكبوتية، التي تناولت صلاة الحاجة، من الناحية الفقهية فحسب.

منهج البحث والدراسة

اتبعت في تحقيق أحاديث مرويات صلاة الحاجة المنهج التالي:

١-بحثت بدقة واستيعاب، عن الأحاديث والآثار، الواردة في صلاة الحاجة، في كتب السنة المعتمدة.

٢-ذكرت نص حديث عثمان بن حنيف من كتاب الدعوات للترمذي؛ لأنه أوسعها، وأشملها، ولأنه العمدة في صلاة الحاجة.

٣-خرجت الأحاديث، وقارنت بين الطرق والألفاظ، وقد عنيت بذكر المتابعات، والشواهد للحديث.

٤-كتبت نص الحديث بخط واضح.

٥-خرجت الأحاديث من مظانها قدر المستطاع، مع جمع الأسانيد ومقارنتها.

٦-رتبت كتب التخريج علي حسب الأصَحِّية في الكتب الستة، ثم رتبت بقيتها علي حسب الوفاة.

٧-درست الأسانيد دراسة متأنية، فإذا كان الحديث صحيحًا حكمت عليه بالصحة، مراعيًا شروط وضوابط الحكم بالصحة، وإذا كان الحديث حسنًا، أو ضعيفًا، نبهت على حسنه، أو ضعفه، مع ذكر سبب الحسن، أو علة الضعف.

٨-ذكرت لطائف أسانيد مرويات صلاة الحاجة.

أما منهجي في التخريج، فهو كالتالي:

١-تخريج الآيات وعزوها إلى مواطنها في المصحف الشريف.

٢-تخريج الأحاديث من مصادرها المعتمدة عند أهل الحديث.

٣-رتبت كتب التخريج علي حسب الأصَحِّية في الكتب الستة، ثم رتبت بقيتها علي حسب الوفاة.

خطة البحث على النحو التالي:

يشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس للموضوعات.

فالمقدمة: تشتمل على أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وحدوده، ومشكلته، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، والخطة.

المبحث الأول: تعريف موجز لعلم علل الحديث، وأهميته، وندرته، وفوائده، وأشهر المؤلفات فيه.

المبحث الثاني: مرويات صلاة الحاجة، وتخريجها بطرقها، وشواهدها، وفيه تمهيد للتعريف بصلاة الحاجة، مع ذكر لكيفيتها، وعدد ركعاتها.

المبحث الثالث: لطائف أسانيد مرويات صلاة الحاجة.

الخاتمة: وبها أهم النتائج والتوصيات.

- ثبت المراجع.
- فهرس الموضوعات.

* * * * *

﴿ المبحث الأول: تعريف موجز لعلم علل الحديث، وأهميته، وندرته، وفوائده ﴾

أولاً تعريف علم العلل لغةً:

تدور كلمة العلة في غالب المعاجم اللغوية حول معنىً واحد: هو المرض، وهو نفس المعنى المراد عند المحدثين[1]، حيث يسمون كل ما يقدح في الحديث علة؛ أخذًا من المعنى اللغوي، ويقولون عن الحديث الذي فيه علة: معلول، ومثلهم الفقهاء والأصوليون؛ يقولون في باب القياس وغيره: العلة والمعلول[2].

قال الفيومي: "العلة المرض الشاغل، والجمع علل مثل سدرة وسدر، وأعله الله فهو معلول"[3].

وقال الفيروز آبادي: "العلة -بالكسر-: المرض، عل يعل واعتل وأعله الله تعالى؛ فهو معل وعليل"[4].

وقال ابن فارس: "الأصل الثالث: العلة: المرض، وصاحبها معتل"[5].

وقال العراقي: "التعبير بالمعلول موجود في كلام كثير من أهل الحديث، في كلام الترمذي في جامعه، وفي كلام الدارقطني، وأبي أحمد بن عدي، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي يعلى الخليلي، ورواه الحاكم في التاريخ، وفي علوم الحديث عن البخاري"[6]، واستعمال

(١) سيتضح ذلك جلياً بعد قليل عند تعريف العلة في اصطلاح المحدثين.

(٢) وانظر مثلا: الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني ١٨٩/١، وأحكام القرآن للجصاص١٩/٢، وأحكام القرآن لابن العربي ١٦٩/٤، والوسيط للغزالي ١٩٩/٥، وكشاف القناع للبهوتي ٣٧٦/٣، وأصول السرخسي١٤٥/٢-١٤٩، والإحكام للآمدي ٢٤/٤، وروضة الناظرص٢٠، والمسودة ص٣٩٣، وغيرها كثير.

(٣) المصباح المنير (ص٤٢٦) مادة (عل).

(٤) القاموس المحيط ٢١/٤.

(٥) معجم مقاييس اللغة ١٢/٤-١٤.

(٦) التقييد والإيضاح ص٩٧.

البخاري نقله الترمذي في العلل الكبير عن البخاري [1]، ثم إن كثيرًا من أهل اللغة، وبعض المحدثين انتقدوا هذا الاستعمال، من غير اتفاق بينهم[2].

ثانيًا تعريف علم العلل اصطلاحًا:

عرف المحدثون العلة: بأنها أسباب غامضة خفية قادحة في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منها.

ويعرفون الحديث المعلول: بأنه الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن الظاهر السلامة منها.

فعرفه ابن الصلاح بقوله: "هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة منها"[3]، وعرفه ابن حجر بقوله: "هو حديث ظاهره السلامة، اطلع فيه بعد التفتيش على قادح" [4]، وهو التعريف المختار عند السخاوي"[5].

وكلا التعريفين يدل على أهمية علم العلل ودقته وقلة المبرزين فيه، وهو المعنى الذي دار حوله المحدثون في كتب علوم الحديث، ولم يخرجوا عنه، فكان جامعًا مانعًا.

أهمية علم العلل وبيان شرفه وندرته.

إن معرفة علم علل الحديث من أجل العلوم وأدقها، لأنه يكثر في أحاديث الثقات أن يحدّثوا بحديث له علة، فتخفى عليهم، فيصير الحديث معلولا، والحجة فيه الحفظ والفهم والمعرفة[6]، ويشير الامام النووي إلى أهمية علم علل الحديث، وأنه من أشرف

(١) العلل الكبير للترمذي ص٢٠٦.

(٢) ذكره ابن منظور في لسان العرب مادة "عل"، وابن فارس في المصباح المنير ص٤٢٦ مادة "عل"، وحكاه ابن الصلاح في علوم الحديث ص٨١، والعراقي في التقييد والإيضاح (ص٩٦)، والسخاوي في فتح المغيث ٢٥٩/١، والصنعاني في توضيح الأفكار ٢٥/٢.

(٣) علوم الحديث ص٨١.

(٤) فتح الباقي على ألفية العراقي ٢٢٦/١.

(٥) فتح المغيث ٢٦١/١.

(٦) ينظر في هذا المعنى: معرفة علوم الحديث ص ١١٢، تدريب الراوي ص ١٦١، وتوجيه النظر ص٢٦٧، ٢٦٨. باختصار وتصرف.

العلوم، وأكثرها نفعا، فيقول: "من أهم أنواع العلوم تحقيق الأحاديث النبويات، أعني: معرفة متونها صحيحها، وحسنها، وضعيفها، ومتصلها، ومرسلها، ومنقطعها، ومعضلها، ومقلوبها، ومشهورها، وغريبها، وعزيزها، ومتواترها، وآحادها، وأفرادها، ومعروفها، وشاذها ومنكرها، ومعللها، وموضوعها، ومدرجها، وناسخها، ومنسوخها"(١).

وإنما كانت هذه الأهمية لهذا العلم؛ لأنه من أشد العلوم غموضا، فلا يدركه إلا من رُزق سعة الرواية، وكان مع ذلك حاد الذهن، ثاقب الفهم، دقيق النظر، واسع المران، لديه معايشة له، مع صبر طويل عليه.

كما قيل للشعبي: "من أين لك كل هذا العلم؟ قال: بنفي الاغتمام، والسير في البلاد، وصبر كصبر الحمام، وبكور كبكور الغراب"(٢).

وقد وردت جملة متكاثرة من الأقوال لعدد من المحدثين في بيان أهمية علم العلل، وندرته، وقلة من يحسنه، سأكتفي بذكر بعضها، فمن ذلك:

١-قال العلائي: "هذا الفن أغمض أنواع الحديث، وأدقها مسلكا، ولا يقوم به إلا من منحه الله فهمًا غايصًا، واطلاعًا حاويًا، وإدراكًا لمراتب الرواة، ومعرفًة ثاقبًة، ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد أئمة هذا الشأن وحذاقهم، كابن المديني، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وأمثالهم"(٣).

٣-وقال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: الذي كان يحسن صحيح الحديث من سقيمه، وعنده تمييز ذلك، ويحسن علل الحديث، أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وبعدهم أبو زرعه، كان يحسن ذلك، قيل لأبي: فغير هؤلاء تعرف اليوم أحدا؟ قال: لا"(٤).

---

(١) مقدمة شرح النووي لصحيح مسلم ١/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥/ ١٧٤.

(٣) النكت على ابن الصلاح ٢/٧٧٧.

(٤) الجرح والتعديل ٢/٢٣، وقال ابن أبي حاتم الرازي أيضًا: "سمعت أبي يقول: جرى بيني وبين أبي زرعة يوما تمييز الحديث ومعرفته، فجعل يذكر أحاديث ويذكر عللها، وكذلك كنت أذكر أحاديث خطأ وعللها وخطأ الشيوخ، فقال لي: يا أبا حاتم قل من يفهم هذا! ما أعز هذا! =

٤-وقال الخطيب البغدادي: "معرفة العلل أجل أنواع علم الحديث"(١)، وقال أيضا: "فمن الأحاديث ما تخفى علته؛ فلا يوقف عليها إلا بعد النظر الشديد، ومضي الزمن البعيد"(٢).

٥-وقال ابن الصلاح: "اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث، وأدقها، وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة، والفهم الثاقب"(٣).

٦-وقال ابن رجب: "ذكرنا في كتاب العلم أنه علم جليل، قل من يعرفه من أهل هذا الشأن، وأن بساطه قد طُوي منذ أزمان"(٤)، وقال أيضا: "ذكرنا فيما تقدم في كتاب العلم شرف علم العلل وعزته، وأن أهله المتحققين به أفراد يسيرة من بين الحفاظ وأهل الحديث، وقد قال أبو عبد الله بن منده: إنما خص الله بمعرفة هذه الأخبار نفرًا يسيرًا من كثير ممن يدعي علم الحديث"(٥).

٧- وقال ابن حجر: "المعلل: وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهما ثاقبا، وحفظا واسعا، ومعرفة تامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن؛ كعلي بن المديني، وأحمد ابن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، وأبي حاتم، وأبي زرعة.."(٦).

=إذا رفعت هذا من واحد واثنين فما أقل من تجد من يحسن هذا! وربما أشك في شيء أو يتخالجني شيء في حديث، فإلى أن ألتقي معك لا أجد من يشفيني منه، قال أبي: وكذاك كان أمري". الجرح والتعديل ٢/٢٣.

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٩٤.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٩٤.

(٣) علوم الحديث ص٨١.

(٤) شرح علل الترمذي ٢/٤٦٧.

(٥) المرجع السابق ٢/٣٣٩.

(٦) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص٤٣، وانظر: النكت على ابن الصلاح ٢/٧١١.

ولهذا قصرت الهمم من بعد الحافظ ابن حجر عند كثير من الناس عن تتبع العلل الواردة في الأحاديث، واكتفوا بالحكم المجمل على الأسانيد والمتون صحة وضعفًا، لدقة هذا المسلك، وعدم ظهور وجه العلة إلا بعد طول تتبع ونظر.

وإنما ترجع أهمية علم العلل ودقته إلى عدة أمور أهمها أمران:

الأول: قلة العلماء البارزين والمتمكنين فيه.

الثاني: الأثر الكبير المترتب على معرفة علم العلل، في الحكم على الحديث صحة، وضعفًا.

أما الأول فيرجع لأربعة أسباب:

١-طبيعة هذا العلم وحاجته إلى الحفظ الواسع، والتقصي في جمع الطرق، كما قال ابن المبارك: "إذا أردت أن يصح لك الحديث، فاضرب بعضه ببعض"(١)، وكما قال علي بن المديني: "الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه"(٢)، وقال يحي بن معين: "اكتب الحديث خمسين مرة، فإن له آفات كثيرة"(٣).

٢-أن معرفة العلة والوقوف عليها يحتاج إلى دقة فهم وجودة فكر ونظر، كما قال ابن دقيق العيد-بعد الكلام على حديث ابن عباس مرفوعا: "إذا وقع الرجل بأهله وهي حائض فليتصدق بنصف دينار"(٤) وأورد علله وناقشها-: "إذا تنبهت لهذه الدقائق

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٩٥-٢٩٦.

(٢) الجامع للخطيب البغدادي ٢/٢١٢.

(٣) المرجع السابق.

(٤) هذا الحديث مما يصلح أن يكون بحثا مستقلا في باب العلل وغيره، وقد روى بأسانيد كثيرة، وبألفاظٍ مختلفةٍ، أصحها وأرجحها ما رواه أبو داود في الطهارة باب في إتيان الحائض ح (٢٦٦) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، في الذي يأتي امرأته وهي حائض، قال: يتصدق بدينار، أو نصف دينار، قال أبوداود: "هكذا الرواية الصحيحة، قال: دينار أو نصف دينار، وربما لم يرفعه شعبة".

وقال القاري في مرعاة المفاتيح (٢/ ٢٥٠): "فهذه الرواية أصح الروايات في ذلك وأرجحها، فكل رواتها مخرج لهم في الصحيح، إلا مقسماً الراوي عن ابن عباس، فانفرد به البخاري، لكن ما أخرج له إلا حديثاً واحداً، وقد صحح هذه الرواية الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححها أيضاً =

=ابن القطان، وابن دقيق العيد، وقال أحمد: "ما أحسن حديث عبد الحميد عن مقسم عن ابن عباس، فقيل له: تذهب إليه؟ قال: نعم، إنما هو كفارة، ذكره الخلال"، وبالجملة رواية عبد الحميد هذه صحيحة، لكن وقع الاختلاف في رفعها ووقفها، فرفعها شعبة مرة ووقفها مرة، قال الحافظ في بلوغ المرام بعد ذكر هذه الرواية مرفوعة: "صححه الحاكم، وابن القطان، ورجح غيرهما وقفه"، وقال الشوكاني في النيل (١/ ٢٦٨): "يجاب عن دعوى الاختلاف في رفعه ووقفه؛ بأن يحيى بن سعيد، ومحمد بن جعفر، وابن أبي عدى، رفعوه عن شعبة، وكذلك وهب بن جرير، وسعيد بن عامر، والنضر بن شميل، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف"، وقال ابن سيد الناس: "من رفعه عن شعبة أجل وأكثر وأحفظ ممن وقفه"، وأما قول شعبة: "أسنده لي الحكم مرة، ووقفه مرة، فقد أخبر عن المرفوع والموقوف أن كلا عنده، ثم لو تساوي رافعوه مع واقفيه، لم يكن في ذلك ما يقدح فيه، قال: أبوبكر الخطيب: "اختلاف الروايتين لا يؤثر في الحديث ضعفا، وهو مذهب أهل الأصول، لأن إحدى الروايتين ليست مكذبة لأخرى، والأخذ بالمرفوع بالزيادة وهي واجبة القبول". وإذا عرفت أن هذه الرواية صحيحة، فاعلم أنهم اختلفوا في لفظة" أو" فحملها بعضهم على الشك، وبعضهم على التنويع، والتفصيل بين حالي الدم ووقتيه، وبعضهم على التخيير، فقد نقل الخطابي في معالم السنن (١/ ٨٤) أن أحمد بن حنبل كان يقول: "هو مخير بين الدينار، ونصف الدينار، فهذا يدل على أن أحمد كان يرى أن أصل اللفظ في الحديث على التخيير، لا على الشك، ولا على التفصيل"، قال الشوكاني: "الحديث يدل على وجوب الكفارة على من وطئ امرأته وهي حائض، وإلى ذلك ذهب ابن عباس، والحسن البصري، وسعيد بن جبير، وقتادة، والأوزاعي وإسحق، وأحمد في الرواية الثانية عنه، والشافعي في قوله: القديم، قال العيني: "ثم إن الذين ذهبوا إلى عدم الوجوب أجابوا أن قوله صلى الله عليه وسلم: يتصدق، محمول على الاستحباب. وقال العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر في تعليقه على الترمذي بعد ذكر القول بالتخيير عن أحمد ما لفظه: "إذا ثبت أن أصل الحديث الأمر بالتخيير بين الدينار، وبين نصف الدينار، فإني أري: أن الأمر فيه ليس للوجوب، وإنما هو للندب، لأن الأصل في الأمر أن يكون للوجوب على الحقيقة، ولا يكون للندب إلا مجازاً، والمجاز لا بد له من قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي، والقرينة هنا في نفس اللفظ، لأن التخيير في المأمور به بين أن يكون قليلاً أو كثيراً من نوع واحد، يدل على أن الزائد عن القليل ليس واجباً؛ لأن الدينار الواحد له نصفان، وقد أمر مخيراً بين أداءه كله، وبين أداء نصف من نصفيه، فإذا=

التي ذكرناها في هذا الحديث ظهر لك احتياج هذا الفن إلى جودة الفكر والنظر، فإن الأمر ليس بالهين، لا كما يظنه قوم أنه مجرد حفظ ونقل لا يحتاج إلى غيرهما فيه" [(١)].

٣-أن العلة أمر خفي فلا تدرك إلا بعد النظر الشديد، والصبر الطويل أزمانًا بعيدة، كما قال علي بن المديني: "ربما أدركت علة حديث بعد أربعين سنة"[(٢)]، وكما قال الخطيب البغدادي: "فمن الأحاديث ما تخفى علته فلا يوقف عليها إلا بعد النظر الشديد، ومضي الزمن البعيد"[(٣)].

٤-مهارة الباحث ويقظته في معرفة مراتب الثقات، وترجيح بعضهم على بعض حين الاختلاف.

وأما الأمر الثاني في بيان أهمية علم العلل، ودوره في تصحيح الأحاديث وتضعيفها، فيصور هذا المعنى الحافظ ابن رجب بقوله: "اعلم أن معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين: أحدهما: معرفة رجاله وثقتهم وضعفهم ومعرفة هذا هين؛

=أدى النصف كان آتيا بالمأمور به في أحد شقى الأمر، ولم يأت إلا ببعضه في الشق الآخر، وبرئت ذمته بما أتاه من المأمور به، فكان الذي لم يأت به غير واجب بنفس دلالة اللفظ، فدل لفظ الأمر على أن بعض مدلوله ليس مراداً به الوجوب، فخرج بذلك عن الحقيقة إلى المجاز، وإذ خرج في بعض مدلوله عن الحقيقة لهذه القرينة القاطعة، خرج في كل مدلوله، لامتناع استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه معاً، وتحقيق ذلك في موضعه من علم الأصول. وليس هذا من باب الواجب المخير المعروف في الفقه والأصول، لأن الواجب المخير إنما يكون في التخيير بين أنواع مأمور بها، لا في التخيير بين القليل والكثير من نوع واحد، وهذا ثابت بالتتبع".

وأخرجه الترمذي في الطهارة باب ما جاء في الكفارة في ذلك ح(١٣٦)، وابن ماجه في الطهارة باب في كفارة من أتى حائضا ح (٦٤٠)،

والنسائي في الكبرى كتاب عشرة النساء ذكر الاختلاف على خصيف ح(٩٠٦٠)، والبيهقي في الكبرى في كتاب الحيض باب ما روي في كفارة من أتى امرأته حائضا ح (١٥١٩)، وقال: "رواه شريك مرة فشك في رفعه، ورواه الثوري عن علي بن بذيمة وخصيف، فأرسله".

(١) الإلمام بأحاديث الأحكام ٢٦٨/٣.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي ٢٥٧/٢.

(٣) السابق ٢٩٤/٢.

لأن الثقات والضعفاء قد دونوا في كثير من التصانيف وقد اشتهرت بشرح أحوالهم التواليف.

والوجه الثاني: معرفة مراتب الثقات، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إما في الإسناد، وإما في الوصل والإرسال، وإما في الوقف والرفع ونحو ذلك، وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل الحديث"[1].

فعلم العلل خفي ودقيق، لم يتكلم فيه إلا أفراد حذاق من أئمة المحدثين، وهو باب عظيم، لا يلجه إلا من رزقه الله تعالى الصلاح[2]، والصبر على الطلب، والتحصيل من أفواه الشيوخ، وبطون الكتب، والمعايشة التامة للأحاديث بمتونها، وأسانيدها.

قال المعلمي: "هذه الملكة لم يؤتوها من فراغ، وإنما هي حصاد رحلة طويلة من الطلب، والسماع، والكتابة، وإحصاء أحاديث الشيوخ، وحفظ أسماء الرجال، وكناهم، وألقابهم، وأنسابهم، وبلدانهم، وتواريخ ولادة الرواة، ووفياتهم، وابتدائهم في الطلب والسماع، وارتحالهم من بلد إلى آخر، وسماعهم من الشيوخ في البلدان، من سمع في كل بلد؟ ومتى سمع؟ وكيف سمع؟ ومع من سمع؟ وكيف كتابه؟، ثم معرفة أحوال الشيوخ الذين يحدث الراوي عنهم، وبلدانهم، ووفياتهم، وأوقات تحديثهم، وعادتهم في التحديث، ومعرفة مرويات الناس عن هؤلاء الشيوخ، وعرض مرويات هذا الراوي عليها، واعتبارها بها، إلى غير ذلك مما يطول شرحه.

هذا مع سعة الاطلاع على الأخبار المروية، ومعرفة سائر أحوال الرواة التفصيلية، والخبرة بعوائد الرواة ومقاصدهم وأغراضهم، وبالأسباب الداعية إلى التساهل والكذب،

(١) شرح علل الترمذي ٦٦٣/٢.

(٢) كما قال عبد الرحمن بن مهدي: معرفة الحديث إلهام، فلو قلت للعالم يعلل الحديث من أين قلت هذا لم يكن له، حجة. معرفة علوم الحديث للحاكم ١١٢ -١١٣، ومعناه: أنه تحصل له ملكة قوية راسخة، حتى إنه بمجرد النظر في إسناد الحديث ومتنه تظهر له صحته، أو ضعفه؛ فيحكم في أول وهلة ببصيرته أنه صحيح أو معلول، وليس أنه ضرب من الكهانة والسحر أو الشعوذة.

وبمظنات الخطأ والغلط، ومداخل الخلل. هذا مع اليقظة التامة، والفهم الثاقب، ودقيق الفطنة،..وغير ذلك"[١].

طرق كشف العلل:

ويمكن كشف العلة ومعرفة سلامة الحديث من وجودها فيه وعدمه من خلال طريقتين:

الأولى: جمع طرق الحديث في مكان واحد، كما قرر ذلك الأئمة الحذاق، من أهل الشأن من المحدثين، حيث اهتموا بذلك، وأكدوا عليه.

قال أحمد: "الحديث إذا لم تُجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضاً"[٢].

وقال عبد الله بن المبارك: "إذا أردت أن يصح لك الحديث فاضرب بعضه ببعض"[٣].

وكان إبراهيم الجوهري[٤] يقول: "إن لم يكن الحديث عندي من مائة طريق فأنا فيه يتيم"[٥].

وقال أبو حاتم الرازي: "لو لم يُكتب الحديث من ستين وجهاً ما عقلناه"[٦].

وقال يحيى بن معين: "اكتب الحديث خمسين مرة، فإن له آفات كثيرة"[٧].

وقال أيضاً: "لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه"[٨].

---

(١) النكت الجياد ١/١٠، وانظر: مقدمة الجرح والتعديل (ب-ج)، فتح المغيث ١/٢٧٣-٢٧٤.

(٢) الجامع للخطيب البغدادي ٢/ ٢١٢.

(٣) السابق ٢/ ٢٩٥.

(٤) إبراهيم بن سعيد الجوهري الحافظ، من شيوخ مسلم في الصحيح، قال عنه الذهبي: "أحد الأعلام، وحجة بلا ريب، وكان ذا مال، لما حج حمل معه أربعمائة رجل سوى حشمه، وكان فيهم إسماعيل بن عياش، وهشيم، سنة سبع وأربعين. ميزان الاعتدال ١/ ٣٥.

(٥) ميزان الاعتدال ١/ ٣٥، تذكرة الحفاظ للذهبي ت(٥١٦)، كلاهما للذهبي.

(٦) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ١/ ٤٠٩.

(٧) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢١٢.

(٨) المدخل إلى كتاب الإكليل ص: ٣٢.

وقال علي بن المديني: "الباب إذا لم تُجمع طرقه لم يتبين خطؤه"[1].

الطريقة الثانية: مقارنة الطرق والموازنة بينها:

فإن اتفقت الطرق، ولم يوجد بينها اختلاف، علمنا حينئذ سلامة الحديث من العلة، كما قال ابن حجر: "السبيل إلى معرفة سلامة الحديث من العلة كما نقله المصنف

(١) السابق، قلت: وهذا ما يعرف لدى المحدثين بسبر مرويات الراوي، وهي الطريقة المثلى للإحاطة بمرتبته من الحفظ والإتقان، وكانت هذه العملية تقوم على مقارنة رواياته بروايات أقرانه، ممن سمع من نفس الشيوخ، فكان الراوي إن خالف الثقات في رواياتهم بما لا يحيل في المعنى، عُلِم أن في ضبطه نقصا، فإن أحال المعنى حذر من حفظه ولم يقبل إن تفرد بحديث بله المخالفة، فإن كثر ذلك ترك حديثه إلا للاستشهاد أي ليقوي رواية غيره.

ومثال ذلك، قال ابن حبان: "سمعت محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الملطي يقول: جاء يحيى بن معين إلى عفان ليسمع منه كتب حماد بن سلمة، فقال له: سمعتها من أحد؟ قال: نعم، حدثني سبعة عشر نفساً عن حماد بن سلمة، فقال: والله لا حدثتك. فقال: إنما هو درهم وأنحدر إلى البصرة وأسمع من التبوذكي، فقال: شأنك. فانحدر إلى البصرة وجاء إلى موسى بن إسماعيل، فقال له موسى: لم تسمع هذه الكتب من أحد؟! قال: سمعتها على الوجه من سبعة عشر نفساً وأنت الثامن عشر! فقال: وماذا تصنع بهذا؟ فقال: إن حماد بن سلمة كان يخطئ، فأردت أن أميز خطأه من خطأ غيره، فإذا رأيت أصحابه قد اجتمعوا على شيء علمت أن الخطأ من حماد نفسه، وإذا اجتمعوا على شيء عنه، وقال واحد منهم بخلافه، علمت أن الخطأ منه لا من حماد، فأميز بين ما أخطأ هو بنفسه، وبين ما أخطئ عليه". التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ١/ ٢٨١، وسير أعلام النبلاء ٧/ ١١٢.

ومن أنواع المعارضة بالسبر: معارضة روايات الصحابة، أو معارضة روايات محدث واحد في أزمنة مختلفة، أو معارضة روايات تلاميذ شيخ واحد، أو معارضة رواية محدث وأقرانه، أو معارضة الحفظ بالكتاب، والكتاب بالكتاب، أو المعارضة بعرض الرواية على القرآن.

فطريقة سبر الروايات مكّنت الحفاظ المتأخرين من الحكم على جل الرواة المتقدمين وتحديد مراتبهم في الحفظ والضبط والإتقان، وتظهر فائدة الإحاطة بهذه المراتب عند المخالفة والترجيح، فرواية المتقن أرجح من رواية الأقل إتقانا.

(أي ابن الصلاح) عن الخطيب: أن يُجمع طرقه، فإن اتفقت رواته واستووا، ظهرت سلامته، وإن اختلفوا أمكن ظهور العلة، فمدار التعليل في الحقيقة على بيان الاختلاف"[1].

وإن لم تتفق الطرق، ووجد بينها اختلاف (كالاختلاف بين الوصل والإرسال والوقف والرفع ونحوه) فلابد حينئذ من تحديد الراوي الذي اختلف عليه، ومعرفة الأوجه التي رويت عنه، ثم يكون الترجيح بين هذه الطرق بقرائن كثيرة لا يمكن حصرها.

قال العلائي: "وجوه الترجيح كثيرة لا تنحصر، ولا ضابط لها بالنسبة إلى جميع الأحاديث، بل كل حديث يقوم به ترجيح خاص، وإنما ينهض بذلك الممارس الفطن، الذي أكثر من الطرق والروايات، ولهذا لم يحكم المتقدمون في هذا المقام بحكم كلي يشمل القاعدة، بل يختلف نظرهم بحسب ما يقوم عندهم في كل حديث بمفرده، والله أعلم"[2].

وقال ابن الصلاح: "ويستعان على إدراكها بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له، مع قرائن تنضم إلى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول، أو وقف في المرفوع، أو دخول حديث في حديث، أو وهم واهم بغير ذلك، بحيث يغلب على ظنه ذلك، فيحكم به أو يتردد فيتوقف فيه، وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد ذلك فيه"[3].

وهناك أحاديث ليس فيها اختلاف في طرقها، وإنما تدرك علتها بأمور أخرى:

قال ابن رجب: "حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان، ولا يشبه حديث فلان، فيعللون الأحاديث بذلك. وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره، وإنما يرجع فيه إلى أهله، إلى مجرد الفهم والمعرفة التي خصوا بها عن سائر أهل العلم"[4].

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ١/ ١١٤.

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٢/ ٧١٢.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص: ٩٠.

(٤) شرح علل الترمذي ١/ ٥٥.

المؤلفات في علم العلل وضرورة الكتابة فيه:

ألف جماعة من المحدثين كتبًا مفردة في علم العلل وهي كثيرة، ومتعددة المناهج، ويصور ذلك الحافظ ابن رجب فيقول: "وقد صُنفت فيه كتب كثيرة مفردة، بعضها غير مرتبة: كالعلل المنقولة عن يحيى القطان، وعلي بن المديني، وأحمد، ويحيى وغيرهم، وبعضها مرتبة: ثم منها ما رتب على المسانيد: كعلل الدارقطني، وكذلك مسند علي بن المديني، ومسند يعقوب بن شيبة...ومنها ما هو مرتب على الأبواب: كعلل ابن أبي حاتم، والعلل لأبي بكر الخلال الحنبلي..."(١).

فالكتابة في علم العلل والتصنيف فيه، ونقل كلام الأئمة المتقدمين مصلحة عظيمة جداً، كما قال ابن رجب: "الكلام في العلل والتواريخ قد دونه أئمةُ الحفاظ، وقد هُجِرَ في هذا الزمان، ودرس حفظه وفهمه، فلولا التصانيف المتقدمة فيه لما عُرِفَ هذا العلم اليوم بالكلية، ففي التصنيف فيه ونقل كلام الأئمة المتقدمين مصلحة عظيمة جدًا"(٢)، ولهذا بدأت بواكيره العلمية الدقيقة في القرن الثالث الهجري على يد كبير أهل الصَّنعة علي بن المديني رحمه الله تعالى.

وبعد تتبعي للمصنفات الكثيرة المؤلفة في علل الحديث، فمنها المخطوط الذي لم ير النور بعد، ومنها المطبوع الذي شاع وذاع، وسأكتفي بذكر بعض المطبوع منها مرتبًا ذلك على سنة الوفاة ليُعلم مراحل تطور هذا العلم ونموه جيلًا بعد جيل:

١-علل الحديث ومعرفة الرجال لعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ) رواية ابن البراء له طبعتان، الأولى: بتحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، والثانية: بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي.

٢-العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (ت ٢٤١هـ) رواية ابنه عبد الله . تحقيق: الدكتور وصي الله عباس.

٣-التمييز الإمام مسلم بن الحجاج . تحقيق الدكتور محمد الأعظمي.

٤-علل الترمذي الكبير . بترتيب أبي طالب القاضي . (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق حمزة ديب مصطفى.

---

(١) السابق ٨٩٢/٢.

(٢) شرح علل الترمذي ٨٩٢/٢.

٥-علل الأحاديث في كتاب الصحيح لأبي الفضل ابن عمار (ت ٣١٧ هـ)، تحقيق: علي الحلبي.
٦-علل الحديث لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب.
٧-العلل للدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: الدكتور: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.
٨-العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري.
٩-شرح علل الترمذي لابن رجب (ت ٧٩٥هـ)، وله ثلاث طبعات، منها: ط ت د/ نور عتر

* * * * *

﴿ المبحث الثاني: مرويات صلاة الحاجة وتخريجها بطرقها وشواهدها ﴾

تمهيد: وفيه تعريف صلاة الحاجة، وبيان عدد ركعاتها.

أولاً تعريف الصلاة في اللغة: الدعاء، لقوله تعالى: {وصل عليهم} [التوبة: ١٠٣] أي ادع لهم.

وفي الاصطلاح: هي أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم مع النية بشرائط مخصوصة [١].

ثانياً تعريف الحاجة في اللغة: المِأْرَبَةُ، والتَّحَوُّج: طلب الحاجة بعد الحاجة، والحَوْجُ: الطلب، والحَوْجُ: الفقر[٢]، ولا يخرج استعمال الفقهاء للفظ الحاجة عن المعنى اللغوي.

تعريف الحاجة عند الأصوليين:

عرفها الشاطبي فقال: هي ما يفتقر إليه من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المصلحة، فإذا لم تراع دخل على المكلفين – على الجملة –الحرج والمشقة [٣].

وصلاة الحاجة: عبارة عن ركعتين يقرأ في كل واحدة بفاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن، من غير تعيين للسور، وكثير من الفقهاء على أن صلاة الحاجة مستحبة، وأنها تكون عندما تعرض للإنسان حاجة من حوائج الدنيا المشروعة، أو يضيق عليه الأمر أحيانًا، فيستحب له أن يتوضأ ويصلي ركعتين لله تعالى، ويسأل الله تعالى حاجته، فإن فعل ذلك مؤمناً بقدرة الله تعالى، فيرجى أن يحقق الله له ما أراد.

قال الجاوي: "ومنه – أي: القسم الذي لا تسن فيه الجماعة –صلاة الحاجة فمن ضاق عليه الأمر ومسته حاجة في صلاح دينه ودنياه وتعسر عليه ذلك فليصل هذه الصلاة الآتية"[٤].

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٧/ ٥١.

(٢) لسان العرب ٢/٢٤٢.

(٣) الموافقات ٢/٢١.

(٤) نهاية الزين في إرشاد المبتدئين ص: ١٠٥.

وقال الكشميري: "صلاة الحاجة ركعتان بلا تعيين السور والحديث قوي، والدعاء المذكور في الحديث يأتي به بعد الصلاة، فإن الحاجة عامة من كونها متعلقة بالله أو بالناس، والدعاء الذي يتعلق بالناس مفسد للصلاة عندنا، ووقع في بعض الروايات أنه يذكر الحاجة في الدعاء باللسان"[1].

﴿ مرويات صلاة الحاجة، وتخريجها بطرقها، وشواهدها ﴾

ورد في السنة النبوية ثمانية أحاديث في مشروعية صلاة الحاجة، وذلك بألفاظ، وأسباب ورود، مختلفة، وقد رواها ثمانية أنفس من الصحابة رضى الله تعالى عنهم، وهم: عثمان بن حنيف، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن أبي أوفى، وعبد الله بن مسعود، وأبو هريرة، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي الدرداء.

الحديث الأول:

۞ عن عثمان بن حنيف[2]، أن رجلا ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني قال: "إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك"، قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: "اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه فيّ"، وهذه رواية الترمذي[3].

---

(١) العرف الشذي شرح سنن الترمذي ١/٤٤٥.

(٢) عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم الأَنصاريّ الأوسي، أَبو عمرو المدني، أَخو سهل بْن حنيف وعباد بن حنيف. له صحبةٌ، عداده في أَهل الكوفة، وكان عليّ استعمله على البصرة قبل أن يقدم عليها، فغلبه عليها طلحة والزبير، فكانت القصة المشهورة في وقعة الجمل، وقالوا: إنه سكن الكوفة ومات في خلافة معاوية. تهذيب الكمال ١٩/ ٣٥٨، والإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٣٧١.

(٣) في كتاب الدعوات ح رقم (٣٥٧٨)، وسيأتي تخريجها والحكم عليها بعد قليل في الصفحة التالية مباشرة.

زاد البيهقي من طرق "فقام وقد أبصر"[(١)].

– وفي رواية للبيهقي أيضاً فقال ابن حنيف: فو الله ما تفرّقنا، وطال بنا الحديث، حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قطّ [(٢)].

وفي رواية أخرى عنده: "ففعل الرّجل فبرأ ببركته ﷺ"[(٣)].

وفي رواية أخرى عند ابن أبي خيثمة في التاريخ: "وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك"[(٤)].

وفي رواية أخرى عند الطبراني في الدعاء أن ذلك حدث أيضاً من رجلٍ آخر كانت له حاجة عند عثمان بن عفان وكان يختلف إليه وذلك بعد وفاة النبي ﷺ، ولم يكن عثمان بن عفان يلتفت إليه، ولا يلقي له بالاً، فلقى عثمان بن حنيف فدله على هذا الدعاء وهذه الصلاة فقضيت حاجته: فعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجته وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي ابن حنيف فشكا ذلك إليه، فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة فتوضأ، ثم ائت المسجد، فصل فيه ركعتين وقل: " اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا نبي الرحمة: يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك فيقضي لي حاجتي، وتذكر حاجتك" حتى أروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له، ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاءه البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة فقال: حاجتك؟ فذكر حاجته وقضاها له، وقال له: ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة، وقال له: ما كان لك من حاجة فسل، ثم إن الرجل خرج من عند عثمان فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرًا ما كان ينظر إلي في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته فيّ، فقال عثمان بن حنيف: ما كلمته فيك، ولكني شهدت رسول الله ﷺ أتاه ضرير فشكا إليه ذهاب

(١) دلائل النبوة للبيهقي في ٦/ ١٦٦.
(٢) السابق ٦/ ١٦٦.
(٣) البيهقي في الدلائل ٦/ ١٦٦.
(٤) تاريخ ابن أبي خيثمة ١/٣٨٥.

بصره فقال له النبي ﷺ: "أوتصبر؟" فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق عليّ فقال له النبي: "ائت الميضأة فتوضأ، ثم صل ركعتين، ثم ادع بهذه الدعوات" قال ابن حنيف: والله ما تفرقنا حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط.

قال الطبراني رحمه الله: خالف شعبة روح بن القاسم في إسناد هذا الحديث فرواه عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه[1].

التخريج، والحكم على الحديث:

أولاً تخريج الحديث:

هذا حديث عثمان بن عمر بن فارس عن شعبة، عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عنه به:

أخرجه الترمذي واللفظ له، كتاب الدعوات ح رقم (٣٥٧٨) عن محمود بن غيلان عنه به.

وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو الخطمي.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر حديث عثمان بن حنيف ح رقم (١٠٤٢٠) عن محمود بن غيلان، عنه به بلفظه.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها باب ما جاء في صلاة الحاجة ح رقم (١٣٨٥)، عن أحمد بن منصور بن سيار عنه به بنحوه فقال: "إن شئت أخرت لك وهو خير، وإن شئت دعوت" فقال: ادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، ويصلي ركعتين، ويدعو بهذا الدعاء: "اللهم إني أسألك، وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة، يا محمد إني قد توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى، اللهم فشفعه في"، قال أبو إسحاق: هذا حديث صحيح.

- وأحمد في المسند (٢٨/ ٤٧٨) (١٧٢٤٠) و(١٧٢٤١) عنه به.
- وعبد بن حميد في مسنده (ص: ١٤٧) (٣٧٩) عنه به.

(١) الدعاء للطبراني ص: ٣٢١.

-وعبد الغني المقدسي في كتاب أخبار الصلاة، باب في صلاة الحاجة (ص: ٣٦) ح رقم٥٧، عنه به.

- وابن عساكر في الأربعين البلدانية (ص: ٥٤) عنه به، وقال هذا حديث حسن، من حديث أبي عمرو عثمان بن حنيف بن واهب بن الحكيم الأنصاري ﷺ، انفرد به عنه عمار بن خزيمة بن ثابت الأنصاري المدني، ولم يروه عنه إلا أبو جعفر عمير بن يزيد بن حبيب بن خماشة الأنصاري الخطمي المدني، أخرجه أبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الرحمن النسائي، عن ابن أحمد محمود بن غيلان المروزي، عن أبي محمد عثمان بن عمر بن فارس البصري كما أخرجناه، ورواه روح بن عبادة، عن شعبة بن الحجاج بن الورداني بسطام الحتكي، وزاد فيه: "ففعل الرجل فبرأ".

- والطوسي في مستخرجه على جامع الترمذي، باب ما جاء في صلاة الحاجة ح رقم (٤٥٥) عنه به.

- وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلاة، باب صلاة الترغيب والترهيب ح رقم (١٢١٩) عنه به. وقال الأعظمي: إسناده صحيح

- والحاكم في المستدرك، كتاب صلاة التطوع ح رقم (١١٨٠) عنه به.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

- وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ١٩٥٨) برقم (٤٩٢٦) و (٤٩٢٧) عنه به.

-والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٦٦ عنه به، وقال: ورويناه في كتاب الدعوات بإسنادٍ صحيحٍ عن روح بن عبادة، عن شعبة، ففعل الرجل فبرأ، وكذلك رواه حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي.

- وأبو القاسم الحنائي في فوائده ح رقم٩٠، وقال: هذا حديث محفوظ عن شعبة عن أبي جعفر الخطمي واسمه عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة هكذا قال أحمد بن حنبل.

ثانياً الحكم على الحديث ويشتمل على مرحلتين:

الأولى: دراسة الإسناد، وهذا إسناد صحيح [1].

(١) – محمود بن غيلان العدوي مولاهم، أَبو أَحمد المروزي، نزيل بغداد، وقال النَّسائي: ثقة، تاريخ الخطيب:١٣/٩٠، وذكره ابن حبَّان فِي كتاب الثقات ٩ / ٢٠٢.

وقال أبو بكر المروذي عن أَحمد بن حنبل: أعرفه بالحديث، صاحب سنة، قد حبس بسبب القرآن. تاريخ الخطيب: ١٣ / ٨٩، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين. تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٧/ ٣٠٨)

– وعثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي أبو محمد وقيل أبو عدي وقيل أبو عبد الله البصري قيل أصله من بخاري. قال عَبد اللَّهِ بْن أحمد بن حنبل، عن أَبيه: رجل صَالِح ثقة. تاريخ بغداد: ١١ / ٢٨١.

وقال عباس الدُّوريُّ، وعثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة. تاريخ بغداد: ١١ / ٢٨١– ٢٨٢.

وقال محمد بن سعد في طبقاته: ٧ / ٢٩٦، وأحمد بن عبد اللَّه العجلي: ثقة، وزاد: ثبت في الحديث. الثقات للعجلي ص: ٣٢٩،

وقال أبو حاتم: صدوق، وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه، الجرح والتعديل: ت رقم(٨٧٧)، وذكره ابن حبَّان في كتاب "الثقات" ٨ / ٤٥١.

– وشعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، قال ابن مهدي: كان سفيان يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث (تاريخ البخاري الكبير: ٤ / الترجمة ٢٦٧٨) . وقال يزيد بن زريع: لم أر في الحديث أصدق من شعبة (الجرح والتعديل: ٤ / الترجمة ١٦٠٩).

وقال يحيى بن سعيد القطان:كان شعبة أعلم بالرجال فلان عن فلان كذا وكذا، وَقَال سفيان: ليس فِي الدنيا أحسن حديثا من شعبة ومالك على القلة، وشعبة يخطئ فيما لا يضره ولا يعاب عليه، يعني: في الأَسماء .

وقال محمد بن سعد: كان ثقة مأمونا ثبتا حجة، صاحب حديث، وكان أكبر من الثوري بعشر سنين. شعبة بن الحجَّاج بن وردٍ من الأزد، مولًى للأشاقر عتاقةً، ويكنى أبا بسطامٍ، وكان ثقةً =

=مأمونًا ثبتًا، صاحب حديث، حجة، وكان شعبة أكبر من الثوري بعشر سنين، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٢٨٠).

وقال العجلي: واسطي سكن البصرة ثقة ثبت فِي الحديث، وكان يخطئ في أسماء الرجال قليلا، الثقات للعجلي (ص: ٢٢٠)

وقال أَبو بكر بن مَنْجَوَيْهِ: كان من سادات أهل زمانه حفظا وإتقانا وورعا وفضلا، وهو أول من فتش بالعراق عن امر المحدثين، وجانب الضعفاء والمتروكين، وصار علما يقتدى به، وتبعه عليه بعده أهل العراق.

ومناقبه وفضائله وورعه وإتقانه وأمانته وديانته أشهر من أن تذكر.

قال مُحَمَّد بْن سعد: توفي بالبصرة فِي أول سنة ستين ومئة. تهذيب الكمال (١٢/ ٤٩٥)

- عُمَير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة، ويُقال: ابْن حباشة الأَنْصارِيّ، أبو جعفر الخطمي المدني

قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة، الجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ٢٠٩٩.

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات، ٧ / ٢٧٢، وقال عبد الرحمن بن مهدي: "كان أَبو جعفر وأبوه وجده قوما يتوارثون الصدق بعضهم عَنْ بعض"، تهذيب الكمال (٢٢/ ٣٩٣)، وقال أبو الحسن بن المديني: "هو مدني، قدم البصرة وليس لأهل المدينة عنه أثر، ولا يعرفونه، ووثقه بن نمير، والعجلي، فيما نقله بن خلفون، وقال الطبراني في الأوسط: "ثقة"، تهذيب التهذيب (٨/ ١٥١).

قلت: قال الترمذي: إن أبا جعفر المديني هذا هو غير الخطمي، وليس كما قال، وقد نص على كونه عمير بن يزيد: النسائي في السنن الكبرى (٩/ ٢٤٤) رقم (١٠٤٢٠) والطبراني في الصغير (١/ ٣٠٦) (٥٠٨)، وابن أبي خيثمة في تاريخه(٣٨٥/١)، وابن عساكر في الأربعين البلدانية، باب دعوة بالمعافاة وقضاء الحاجة (ص: ٥٤)، وأبو القاسم الحنائي في فوائده (١/ ٥٣٧) رقم٩٠.وقال: هذا حديث محفوظ عن شعبة عن أبي جعفر الخَطميِّ واسمه عُمَيْرُ بن يزيد بن عُمَيْر بن حبيب بن خماشة هَكذا قال أحمد بن حنبل.

تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٩١، تهذيب التهذيب ٨/ ١٣٤، الكاشف ٢/ ٣٠٣، التقريب ت ٤٣٢.

- وعمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري الأوسي، أبو عبد الله، ويقال أبو محمد المدني، التاريخ الكبير ٣: ٢: ٤٩٨، الثقات، التهذيب ٧: ٤١٦. قال النسائي ثقة، الجرح =

متابعات لعثمان بن فارس عن شعبة:

وقد تابع عثمان بن فارس في روايته هذه عن شعبة كلاً من غندر، وروح بن عبادة.

فأما متابعه غندر (محمد بن جعفر):

- فأخرجها الحاكم في المستدرك، كتاب الدعاء... (١/ ٧٠٧) برقم (١٩٠٩) عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي جعفر المدني عنه به، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

وأما متابعه روح بن عبادة:

- فأخرجها أحمد في المسند (١٣٨/٤ رقم ١٧٢٤١) عن روح بن عبادة عن شعبة عن أبي جعفر به.
- والبيهقي في كتاب الدعوات الدعوات الكبير (١/ ٣٢٥) رقم ٢٣٥ عنه به.
- وابن عساكر في الأربعين البلدانية، باب دعوة بالمعافاة وقضاء الحاجة (ص: ٥٤) عنه به.

=والتعديل ٣: ١: ٣٦٥، وقال العجلي تابعي، ثقة. الثقات للعجلي (ص: ٣٥٣)، وذكره بن حبان في الثقات،٥: ٢٤٠، قال بن أبي عاصم مات سنة ١٠٥، الكاشف ٢/ ٥٣، تهذيب التهذيب ٧/ ٤١٦.

- عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم الأَنْصارِيّ الأوسي، أَبو عمرو المدني، أخو سهل بن حنيف وعباد بن حنيف، له صحبة، عداده فِي أَهل الكوفة، يكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عبد اللَّه، عمل لعمر، ثم لعلي رضي اللَّه عنهما، وولاه عمر بن الخطاب ﷺ مساحة الأرضين، وجبابتها، وضرب الخراج، والجزية على أهلها، وولاه علي ﷺ البصرة، فأخرجه طلحة والزبير رضي اللَّه عنهما حين قدما البصرة، ثم قدم علي ﷺ، فكانت وقعة الجمل، فلما خرج علي ﷺمن البصرة ولّاها عبد الله ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

ذكر العلماء بالأثر والخبر، أن عمر بن الخطاب استشار الصحابة فِي رجل يوجه إِلى العراق، فأجمعوا جميعا على عثمان بن حنيف، وقالوا: إن تبعثه على أهم من ذلك فإن له بصرًا وعقلًا ومعرفةً وتجربَة، فأسرع عمر إِليه، فولاه مساحة أرض العراق.

الاستيعاب (٣/ ١٠٣٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩٥٨)، تهذيب الكمال (١٩/ ٣٥٨)، تاريخ بغداد ت بشار (١/ ٥٣٠)، الإصابة (٤/ ٣٧١).

متابعات لشعبة، وقد تابعه حماد بن سلمة فقط:

-أخرجها: النسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر حديث عثمان بن حنيف ح (١٠٤١٩)، عن حماد، عن أبي جعفر، عنه به.

- وأحمد في مسنده (٢٨/ ٤٨٠) (١٧٢٤٢)، عنه به.

- والبخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٢٠٩(٢١٩٢)، عن شهاب، عن حماد بن سلمة، عنه به.

- وابن أبي خيثمة في تاريخه (١)، كما عزاه ابن تيمية إليه في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص٢١٣) من طريق حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، به. وفيه زيادة: " اللهم فشفعني في نفسي، وشفع نبيي في رد بصري، وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك".

قال ابن أبي خيثمة: وأبو جعفر هذا -الذي حدث عنه حماد بن سلمة-اسمه عمير ابن يزيد، وهو أبو جعفر، الذي يروي عنه شعبة [٢].

مخالفات لشعبة:

خالفه هشام الدستوائي في تسمية أبي جعفر الخطمي، حيث رواه عن أبي جعفر الخطمي، عن أبي أمامة عن عمه عثمان، عنه به:

- أخرجها النسائي في الكبرى ح (١٠٤٢٠) وقال: خالفهما هشام الدستوائي، وروح بن القاسم فقالا: عن أبي جعفر عمير بن يزيد بن خراشة، عن أبي أمامة بن سهل، عن عثمان بن حنيف.

- وأخرجها النسائي في الكبرى أيضاً برقم (١٠٤٩٦)، وفي عمل اليوم والليلة (ص: ٤١٨) (٦٦٠)، والبخاري في"التاريخ الكبير" (٦/٢١٠) (٢١٩٢)، كلاهما عن معاذ بن هشام، عن أبيه هشام الدستوائي؛ عن أبي جعفر يزيد بن عمير، عن أبي أمامة بن سهل، عن عمه عثمان بن حنيف، به.

وتابع هشامًا عليه روحُ بن عبادة في بعض الطرق عنه:

وقال النسائي: خالفهما هشام الدستوائي، وروح بن القاسم، فقالا: عن أبي جعفر عُمَيْر بن يزيد بن خراشة، عن أبي أمامة بن سهل، عن عثمان بن حنيف.

---

(١) لم أقف على الحديث فيما طبع من التاريخ.

(٢) تاريخ ابن أبي خيثمة ١/٣٨٥.

-**متابعة لهشام الدستوائي على مخالفة شعبة**، وهو روح بن القاسم؛ لأنه رواه عن أبي جعفر الخطمي:

-أخرجها: البخاري في التاريخ الكبير ت (٢١٩٢)، وقال عبد المتعال بن طالب، حدثنا ابن وهب، عن أبي سعيد، عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر عنه به.

- وابن حبان في المجروحين ت (٨٤٤) أخبرناه أحمد بن يحيى بن زهير، قال حدثنا العباس بن محمد، قال حدثنا عون بن عمارة، عن روح بن القاسم، عنه به.

- وابن قانع في معجم الصحابة ت (٧٧٣) عنه به.

- والطبراني في المعجم الكبير ح (٨٣١٠) حدثنا طاهر بن عيسى بن قيرس المصري المقرئ، ثنا أصبغ بن الفرج، ثنا ابن وهب، عن أبي سعيد المكي، عن روح بن القاسم، عنه به.

-والطبراني في المعجم الصغير ح (٥٠٨)، بنفس إسناده السابق في المعجم الكبير له.

وقال الطبراني: لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد، أبو سعيد المكي، وهو ثقة، وهو الذي يحدث عن أحمد بن شبيب، عن أبيه، عن يونس بن يزيد الأيلي، وقد روى هذا الحديث شعبة، عن أبي جعفر الخطمي، واسمه عمير بن يزيد، وهو ثقة، تفرد به عثمان بن عمر بن فارس، عن شعبة، والحديث صحيح، وروى هذا الحديث عون بن عمارة، عن روح بن القاسم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، وهم فيه عون بن عمارة والصواب: حديث شبيب بن سعيد، عنه به.

-والطبراني في الدعاء ح (١٠٥٠) -حدثنا طاهر بن عيسى المقرئ المصري، ثنا أصبغ بن الفرج، ثنا ابن وهب، عن أبي سعيد المكي، عن شبيب بن سعيد، عن روح بن القاسم، عنه به.

-وابن السني في اليوم والليلة (٦٢٨)، قال: أخبرني أبو عروبة، حدثنا العباس بن فرج الرياشي، والحسين بن يحيى الثوري، قالا: ثنا أحمد بن شبيب بن سعيد، قال: ثنا أبي، عن روح بن القاسم، عنه به.

- وابن أبي حاتم في علل الحديث (٥/ ٣٨٧) رقم (٢٠٦٤) وقال: وروح بن القاسم ثقة يجمع حديثه؛ فاتفاق الدستوائي، وروح بن القاسم، يدل على أن روايتهما أصح.

ولعل ترجيح أبي زرعة هو الصحيح -فيما يظهر-ويدل عليه: أن حماد بن سلمة تابع شعبة كما عند التاريخ الكبير للبخاري (٦/٢٠٩-٢١٠)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/١٩٥٨-١٩٦٠).

– والدارقطني في تعليقاته على المجروحين لابن حبان (ص: ٢١٣) قال: حدثناه أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا عباس بن محمد، ثنا عون بن عمارة، عن روح بن القاسم، أنه حدثهم عن أبي جعفر الخطمي، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف.

قال أبو الحسن: قد تابع عون بن عمارة في روايته عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر الخطمي بهذا الحديث المذكور هاهنا، شبيب بن سعيد البصري، وهو ثقة.

– والحاكم في المستدرك كتاب الدعاء، ح (١٩٢٩)، قال: أخبرنا حمزة بن العباس العقبي ببغداد، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا عون بن عمارة البصري، ثنا روح بن القاسم، قال: تابعه شبيب بن سعيد الحبطي، عن روح بن القاسم "زيادات في المتن والإسناد، والقول فيه قول شبيب فإنه ثقة مأمون"

– والحاكم في المستدرك كتاب الدعاء، ح (١٩٣٠)، قال أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سهل الدباس، بمكة من أصل كتابه، ثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ، ثنا أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي، حدثني أبي، عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر المدني وهو الخطمي، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف، قال: سمعت رسول الله ﷺ وجاءه رجل ضرير، فشكا إليه ذهاب بصره، فقال: يا رسول الله، ليس لي قائد، وقد شق علي، فقال رسول الله ﷺ: "ائت الميضأة فتوضأ، ثم صل ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك، وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك فيجلي لي عن بصري، اللهم شفعه في، وشفعني في نفسي ". قال عثمان: فوالله ما تفرقنا، ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضر قط "هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجه، وإنما قدمت حديث عون بن عمارة لأن من رسمنا أن نقدم العالي من الأسانيد".

– وأبو نعيم في معرفة الصحابة ت (٤٩٢٩)– حدثناه أبو محمد بن حيان، قال: ثنا أبو العباس الهروي، ثنا محمد بن عبد الملك، ثنا عون بن عمارة، ثنا روح بن القاسم، أنه حدثهم عن أبي جعفر، عن أبي أمامة بن سهل، عن عمه عثمان بن حنيف الحديث، **ولم يفرده من حديث عمارة**،[1]،وهو ابن أبي أمامة.

(١) يوجد سقط من أصل كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم.

ورواه عباس الدوري عن عون بن عمارة، عن روح بن القاسم ذكره بعض المتأخرين عنه في جملة حديث شعبة، وحماد عن أبي جعفر، عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان وحديث روح هو عن أبي أمامة، عن عمه

-وابن عساكر في الأربعين البلدانية (ص: ٥٥)

- وأبو القاسم الحنائي في فوائده (١/ ٥٣٧) رقم٩٠.وقال: هذا حديث محفوظ عن شعبة عن أبي جعفر الخطمي، واسمه عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة، هكذا قال أحمد بن حنبل.
فقال هشام الدستوائي عن أبي جعفر الخطمي فسماه عمير بن يزيد أو يزيد بن عمير بالشك عن عمارة بن خزيمة بن ثابت المديني عن عثمان بن حنيف هكذا قال فيه شعبة

وتابعه على ذلك شهاب بن معمر العوفي عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف.

وخالفه في ذلك هشام الدستوائي وروح بن القاسم فرواه محمد بن المثنى عن معاذ بن هشام حدثني أبي عن أبي جعفر يزيد بن عمير أو عمير بن يزيد عن أبي أمامة بن سهل عن عمه.

وهكذا رواه عبد المتعال بن طالب، عن ابن وهب، عن أبي سعيد، عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف. والله أعلم.

والثانية: دراسة المتن

- وقد ذُكرت صلاة الركعتين بعد الوضوء في كل الروايات، إلَّا رواية الترمذي والنسائي، فلم يذكرا صلاة الركعتين، وهذا خلاف لا يضر الحديث؛ لأنَّه محمول على الاختصار، فحُذف ما هو معلوم، أو أنها زيادة ثقة من دون مخالفة، وزيادة الثقة من دون مخالفة مقبولة.

الحكم على الحديث من خلال إسناد الترمذي:

الحديث بهذا الإسناد صحيح، وصححه جماعة من المتقدمين، وهم: الترمذي[١]، وأبو إسحاق الحِزامي [٢]، والطبراني[١]، والحاكم [٢]، والحافظ ابن خزيمه[٣]، وابن تيمية[٤]،

(١) ح رقم (٣٥٧٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث أبي جعفر وهو الخطمي.

(٢) بكسر الحاء المهملة، والزاى والميم بعد الألف، هذه النسبة إلى الجد الأعلى، والمشهور بها أبو إسحاق إبراهيم بن المنذر. الأنساب للسمعاني (٤/ ١٤٦)، وأثناء تتبعي لأقوال العلماء في الحكم على حديث عثمان بن حنيف، وجدت ابن ماجة يقول عقب إخراجه له: "قال أبو إسحاق: هذا حديث صحيح"، وقد نقل ابن ماجة حكم شيخه أبي إسحاق، فبحثت كثيرًا، وسألت كثيرًا، من هو أبو إسحاق هذا الذي يعنيه ابن ماجة؟، والكثير ممن سألتهم من طلبة الحديث، بل من أساتذته المتخصصين، لم يعرفوا من هو، وبعضهم قال: هو أبو إسحاق الفزاري، ولم أقنع بهذا، فمضيت في البحث والسؤال، ولم أجد الجواب الكافي إلا عند الدكتور/ محمد أنور بيومي، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر-حفظه الله تعالى، ونفع به- حيث قال لي: "هو إبراهيم بن المنذر الحِزامي، وهذه مسألة كنت قد بحثتها من قبل"، فتتبعت تراجم كلاً من: الفزاري، والحزامي، من حيث الشيوخ، والتلاميذ، وسنة الوفاة، فتبين لي صحة كونه الحزامي، وليس الفزاري لما يأتي:

١-أن إبراهيم بن المنذر الحزامي من شيوخ ابن ماجة في كتابه السنن، وقد روى عنه فيها ٢٧ حديثًا، أما حكمه على الأحاديث، فلم ينقل عنه ابن ماجة إلا ثلاثة أحاديث فقط، وهذه أرقامها: (١٣٨٥، ١٦٦٦، ٣٧٩٤).

٢-أن ابن ماجة لم يدرك الفزاري، لأنه متقدم الوفاة، حيث توفي الفزاري سنة ١٨٦هـ كما قال البخاري في تاريخه الكبير (١/ ٣٣١)، بينما ولد ابن ماجه سنة ٢٠٩هـ، كما نص على ذلك الرافعي في في أخبار قزوين (٢/ ٥٠).

٣-أما أبو إسحاق: إبراهيم بن المنذر الحزامي صاحبنا، فكانت وفاته سنة ٢٣٦هـ، كما نص على ذلك المزي في تهذيبه (٢/ ٢١١). =

كما صحح إسناده جماعة من المتأخرين، وهم: الألباني[٥]، والأعظمي[٦]، وشعيب الأرنأوط في سنن ابن ماجه[٧]، وقال الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري: "الحديث صحيح، متفق على صحته بين حفاظ الحديث، ونقاده"[٨].

= ٤-سياقة الكلام تدل على أنه لقى أحدًا، وروى عنه، والظاهر من ابن ماجة أنه ينقل عن أبي إسحاق الحِزامي، وليس الفزاري، لأن الحِزامي شيخه، وقد نقل عنه، ولو كان هو الفزاري، لقال الفزاري، فلم ينسبه؛ لأنه معهود في الأذهان عند الجميع.

وأما عن ترجمة صاحبنا فهو: إبراهيم بن المنذر بن عبد الله ابن المغيرة بن خالد بن حزام، القرشي، الأسدي، الحِزامي، أبو إسحاق المدني، من علماء العلل، ومن طبقة علي بن المديني، ومن شيوخ أبي زرعة الرازي، روى عن: ابن عيينة، وعبد الله بن وهب، وغيرهما، وعنه: البخاري، وابن ماجه، والرازيان، وخلق. وثقه يحيى بن معين، وكتب عنه أحاديث ابن وهب في المغازي، وقال أبوحاتم وغيره: "صدوق". تهذيب الكمال ٢/ ٢٠٨، وقال الخطيب: ٦ / ١٨١: "كانوا يرضونه ويوثقونه"، وقال الذهبي: "الإمام، الحافظ، الثقة، أبو إسحاق المدني. السّير (٩/ ٧٦)، قال الحافظ: "صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، من العاشرة مات سنة ست وثلاثين" التقريب ت (٢٥٣).

(١) المعجم الصغير١/ ٣٠٦، وذكر طرقه التي روى بها.

(٢) في المستدرك ١/١٨٠ ح رقم (١٩٣٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٣) صحيح ابن خزيمة ٢/ ٢٢٥ ح رقم (١٢١٩).

(٤) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص٢٠٢.

(٥) في صحيح الجامع ح (١٢٧٩)، وفي التوسل ص: ٦٨، فقال: "أخرج أحمد وغيره بسند صحيح، عن عثمان بن حنيف، فذكره".

(٦) صحيح ابن خزيمة ٢/ ٢٢٥ ح رقم (١٢١٩).

(٧) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ٢/ ٣٩٥، وقال: "إسناده صحيح، أبو جعفر المدني: هو عمير بن يزيد الخطمي".

(٨) انظر: مصباح الزجاجة في فوائد صلاة الحاجة ص ١٢.

۞الحديث الثاني:

عن عثمان بن عفان قال: "جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ليعلمه صلاة الحاجة فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺنبي الرحمة يا محمد إني توجهت إليك إلى ربك عز وجل في حاجتي هذه لتقضي لي فاللهم شفعه فيّ".

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/ ٩٣ ت (٨١١٢). من طريق أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان، به.

الحكم على إسناد الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ للانقطاع الحاصل بين أبي عبد الرحمن السلمي وبين عثمان بن عفان، كما نص على ذلك الأئمة، قال شعبة: "لم يسمع من عثمان"[(١)]، وقال أبو حاتم: "روى عنه، لا يذكر سماعا" [(٢)].

قلت: والقصة التي رواها عثمان بن عفان في حديثه، وردت كاملة عند الترمذي وغيره، في الحديث الأول لعثمان بن حنيف، وهي صحيحة، ورجالها ثقات، وقد صححها جمع من العلماء.

۞ الحديث الثالث:

عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رسول الله ﷺ: "من كانت له إلى الله حاجة، أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء، ثم ليصل ركعتين، ثم ليثن على الله، وليصل على النبي ﷺ، ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، لا تدع لي ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين".

أخرجه: الترمذي واللفظ له في سننه،كتاب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الحاجة، ح (٤٧٩) قال : حدثنا علي بن عيسى بن يزيد البغدادي قال: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، ح وحدثنا عبد الله بن منير، عن عبد الله بن بكر، عن فائد بن عبد

(١) جامع التحصيل ص: ٢٠٨، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ص: ١٧١.

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص: ١٠٧، جامع التحصيل ص: ٢٠٨، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ص: ١٧٢.

الرحمن، عن عبد الله بن أبي أوفى، به، وقال: "هذا حديث غريب وفي إسناده مقال، فائد بن عبد الرحمن يضعف في الحديث، وفائد هو أبو الورقاء".

- والبزار في مسنده ح (٣٣٧٤)، قال: أخبرنا سلمة بن شبيب، قال: أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي، قال: أخبرنا فايد أبو الورقاء، عن عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي ﷺ، به، وقال: هذا الحديث إنما ذكرناه عن فايد، وإن كان فايد ليس بالقوي؛ لأنا لم نحفظ لفظ هذا الحديث عن النبي ﷺإلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، فلذلك ذكرناه.

دراسة الإسناد والحكم عليه:

هذا الحديث رجال إسناده ثقات، عدا فائد بن عبد الرحمن الكوفي أبي الورقاء العطار، فهو ضعيف جدًا. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: "متروك الحديث"، وقال الدوري عن ابن معين: "ضعيف ليس بثقة وليس بشيء"، وقال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: لا يشتغل به قال وسمعت أبي يقول: فائد ذاهب الحديث لا يكتب حديثه، وكان عند مسلم بن إبراهيم عنه وكان لا يحدث عنه كنا لا نسأله عنه، وأحاديثه عن ابن أبي أوفى بواطيل لا تكاد ترى لها أصلا كأنه لا يشبه حديث ابن أبي أوفى"، وقال البخاري: "منكر الحديث"، وقال أبو داود : "ليس بشيء"، وقال ابن حجر: "متروك اتهموه"(١).

الحديث الرابع:

۞ عن عبدالله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "تصلي اثنتي عشرة ركعة من ليل أو نهار تشهد بين كل ركعتين، فإذا جلست في آخر صلاتك فأثن على الله عز وجل وصل على النبي ﷺ ثم كبر واسجد، واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات، وآية الكرسي سبع مرات، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات، ثم قل: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، واسمك الأعظم، وجدك الأعلى، وكلماتك التامة، ثم تسأل بعد حاجتك، ثم ارفع رأسك فسلم عن يمينك وعن شمالك، واتق السفهاء أن تعلموها فيدعون ربهم فيستجاب لهم"

(١) انظر: التاريخ الكبير للبخاري ١٣٢/٧، الجرح والتعديل ٨٣/٧، تهذيب التهذيب ٢٥٥/٨، تقريب التهذيب ص: ٤٤٤.

- أخرجه: البيهقي واللفظ له في الدعوات الكبير (٢/ ١٨)، قال: أخبرنا أبو طاهر الزيادي، من أصله، أخبرنا أبو عثمان البصري، حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، حدثنا عامر بن خداش، أخبرنا عمر بن هارون، قال: سمعت ابن جريج، عن داود بن أبي عاصم، عن ابن مسعود، به.
- والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٣٤/٣) من طريق محمد بن أشرس السلمي، ثنا عامر بن خداش النيسابوري، به.
- وابن الجوزي في الموضوعات (١٤٢/٢)، من طريق محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي حدثنا محمد بن أشرس حدثنا عامر بن خداش حدثنا عمر بن هارون البلخي عن ابن جريج عن داود بن أبي عاصم عن ابن مسعود، به.

وقال: "هذا حديث موضوع بلا شك، وإسناده كما ترى، وفي إسناده عمر بن هارون، قال يحيى: كذاب، وقال ابن حبان: يروي عن الثقاة المعضلات ويدعى شيوخا لم يرهم، وقد صح عن النبي ﷺ النهى عن القراءة في السجود".

دراسة الإسناد والحكم عليه:

قال العراقي: "رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بإسنادين ضعيفين جداً، وفيهما عمر بن هارون البلخي كذبه ابن معين، وفيه علل أخرى"(١)، وقال السيوطي: "موضوع"(٢).

وقال العراقي في شرح الترمذي، في الكلام على إسناد هذا الحديث وبيان ضعفه: "داود بن أبي عاصم، لم يدرك ابن مسعود، ولا يعرف له عنه رواية، والظاهر أن ذكر ابن مسعود فيه وهم من بعض رواته، وإنما هو عن داود بن أبي عاصم عن عروة بن مسعود مرسلا، فجعل بعض رواته مكان عروة عبد الله، فوقع الوهم، ومع ذلك فهو شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة في نهيه عن القراءة في الركوع والسجود انتهى ونقل"(٣).

(١) انظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ١/ ٥٣٨.
(٢) اللآلىء المصنوعة ٢/ ٥٧.
(٣) تنزيه الشريعة ٢/ ١١٢.

قلت: مدار الرواية على عمر بن هارون أبي حفص البلخي، وهو ضعيف جدا، روى عنه أبو داود، قال ابن مهدي، وأحمد، والنسائي: "متروك الحديث"، وقال يحيى: "كذاب خبيث"، وقال أبو داود: "غير ثقة"، وقال عليٌّ والدارقطني: "ضعيف جدا"، وقال ابن المديني: "ضعيف جدا"، وقال صالح جزرة: "كذاب"، وقال زكريا الساجي: "فيه ضعف"، وقال أبو على النيسابوري: "متروك"، وقال ابن حبان: "يروى عن الثقات المعضلات"، وقال الذهبي: "وكان من أوعية العلم على ضعفه وكثرة مناكيره، وما أظنه ممن يتعمد الباطل"، وقال ابن حجر: "متروك"(١).

وثمة علة أخرى غير ما سبق، نكارة المتن؛ لمخالفته الصريحة ما صح عن رسول الله ﷺ في النهي عن قراءة القرآن حال الركوع والسجود.

فقد أخرج الإمام مسلم بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه، قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر، فقال: "أيها الناس، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو ترى له، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم"(٢).

قال النووي: "فيه النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، وإنما وظيفة الركوع التسبيح، ووظيفة السجود التسبيح والدعاء، فلو قرأ في ركوع أو سجود غير الفاتحة كره ولم تبطل صلاته، وإن قرأ الفاتحة ففيه وجهان لأصحابنا، أصحهما أنه كغير الفاتحة فيكره ولا تبطل صلاته، والثاني يحرم وتبطل صلاته هذا إذا كان عمدا، فإن قرأ سهوا لم يكره، وسواء قرأ عمدا أو سهوا يسجد للسهو عند الشافعي رحمه الله تعالى"(٣).

❁ الحديث الخامس:

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من صلى بعد المغرب اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة حتى إذا كان آخر ركعة قرأ بين السجدتين بفاتحة الكتاب سبع

(١) انظر: المجروحين ٢/٩٠، ميزان الاعتدال ٣/٢٢٨، تهذيب التهذيب ٧/٥٠١، تقريب التهذيب ص: ٤١٧.

(٢) مسلم كتاب الصلاة باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود (٤٧٩).

(٣) شرح النووي على مسلم ٤/ ١٩٧.

مرات وب " قل هو الله أحد " سبع مرات وبآية الكرسي سبع مرار ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم سجد آخر سجدة له فيقول في سجوده بعد تسبيحه اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك العظيم ومجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم يسأل الله فقال النبي ﷺ لو كان عليه من الذنوب عدد رمل عالج وأيام الدنيا لغفر الله يعني له وقال رسول الله ﷺ لا تعلموها سفهاءكم فيدعون بها لأمر باطل فيستجاب لهم.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/ ٤٧١)، من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن ابن جريح عن ابن أبي رباح عن أبي هريرةرضي الله عنه، به.

الحكم على إسناد الحديث:

ضعيف بهذا الإسناد، فيه الحسن بن يحيى الخشنى أبو عبد الملك، الدمشقي البلاطي.

اختلفوا فيه، وضعفوه من أجل حفظه، قال أبو حاتم: "صدوق سيئ الحفظ"، وقال دحيم: "لا بأس به" [(١)]،وقال الحاكم أبو أحمد: ربما حدث عن مشايخه بما لا يتابع عليه، وربما يخطئ في الشئ، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال عبد الغني بن سعيد المصري: ليس بشيء، وقال يحيى أيضًا: الحسن بن يحيى الخشني، ومسلمة بن علي الخشني، ضعيفان ليسا بشيء، والحسن بن يحيى أحبهما إلي، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال بن عدي: هو ممن تحتمل رواياته [(٢)].

وقال ابن حبان: "منكر الحديث جدًا، يروي عن الثقات مالا أصل له، وعن المتقنين مالا يتابع عليه، وقد سمعت بن جوصاء يوثقه، ويحكيه عن أبي زرعة، أن عندنا خشنيان، أحدهما ثقة، والآخر ضعيف يريد الحسن بن يحيى الخشني، ومسلة بن علي، وقد كان الحسن رجلا صالح، يحدث من حفظه، كثير الوهم فيما يرويه، حتى فحش

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ٤٤ ت (١٨٦).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦/ ٣٣٩ ت (١٢٨٣)، ميزان الاعتدال (١/ ٥٢٤) ت (١٩٥٨).

المناكير في أخباره التي يرويها عن الثقات، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها فلذلك استحق الترك [١].

وقال ابن أبي مريم: سألت يحيى بن معين عن الحسن بن يحيى الخشني فقال: ثقة خراساني[٢].

وذكره ابن شاهين في جملة "الثقات"[٣].

وقال أحمد بن حنبل: "ليس بحديثه بأس"[٤]، وذكره العقيلي[٥]، وأبو العرب في جملة الضعفاء، وقال الجوزجاني: دمشقي كان له شأن ضابط للحديث، وقال أحمد بن محمد رشدين: سألت أحمد بن صالح: الخشني ثقة؟ فقال لي: نعم. فقلت له: إنه روى حديثا عن هشام مرفوعا: "من وقر صاحب بدعة"، فقال لي: هذا منقطع إنما أتى ممن رواه عن الحسن، عن هشام الأزرق، قال ابن رشدين: قلت: أنا هشام الأزرق حدثني به عن الخشني [٦]، وقال الذهبي: "وهاه جماعة"[٧]، توفي بعد السبعين ومائة [٨].

❁ الحديث السادس: عن أنس بن مالك ﷺ وله ست روايات:

– الأولى: عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: "يا علي: ألا أعلمك دعاء إذا أصابك غم أو هم تدعو بهن ربك، ويستجاب لك بإذن الله، ويفرج عنك؟ توضأ وصل ركعتين واحمد الله وأثن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل: اللهم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم كاشف الغم ومفرج الهم مجيب دعوة المضطر إذا دعاك، رحمن الدنيا

(١) المجروحين لابن حبان١/ ٢٣٥.

(٢) تهذيب الكمال ٦/ ٣٣٩ ت (١٢٨٣).

(٣) التراجم الساقطة من إكمال التهذيب لمغلطاي ص: ١٢٧، قلت: بحثت عنه كثيرًا في الثقات لابن شاهين، فلم أقف عليه فيه.

(٤) سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص: ٢٥٧.

(٥) الضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ٢٤٤ ت (٢٩٢).

(٦) التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ص: ١٢٨.

(٧) الكاشف (/ ٣٣٠ (١٠٧٤).

(٨) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص: ٨١.

والآخرة أنت رحيمهما، فارحمني في حاجتي هذه بقضائها ونجاحها، ورحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك".

– أخرجها: الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢/ ١٣٧) أخبرنا أبو الخير بن رزا، وأبو العباس الحيراني، قالا: ثنا أبو الفرج البرجي، ثنا محمد بن عمر بن حفص، ثنا إسحاق بن الفيض، ثنا المضاء، قال: حدثني عبد العزيز، عن أنس، به.

– وأوردها المنذري في الترغيب والترهيب (٢٧٤/١) وقال: "رواه الأصبهاني من حديث أنسﷺ".

الحكم عليها: فيها: إسحاق بن الفيض؛ لم أعرفه، ولم أره في شيء من كتب الرجال التي وقفت عليها، ولا في تاريخ بغداد، ولم يذكره ابن أبي حاتم، ولا الذهبي، ولا ابن حجر، فيمن روى عن المضاء.

وفيها كذلك: المضاء بن الجارود الدينوري؛ قال ابن أبي حاتم عن أبيه: "شيخ دينوري، ليس بمشهور، محله الصدق" [(١)]، وعقب عليه الحافظ ابن حجر بقوله: "ورأيت له خبراً منكراً، أخرجه الإمام الرافعي في تاريخ قزوين، في ترجمة الحسن بن الحسين بن هبة الله ..."[(٢)].

وعبد العزيز: لم أعرفه، ويحتمل أنه عبد العزيز بن زياد البصري الوزان، سمع قتادة؛ قال ابن أبي حاتم: "قال أبي: أثنى عليه عبيد الله أبو قدامة السرخسي خيرًا، وكان عنده حديثان منقطعان، وهو مجهول"[(٣)].

وأما الرواية الثانية لحديث أنس بن مالك ﷺ قال: "كان رجل من أصحاب النبي ﷺيكنى أبا معلق، وكان تاجرًا يتجر بماله ولغيره يضرب به في الآفاق، وكان يزن بسداد وورع، فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك قال: ما تريد إلى دمي؟ شأنك بالمال فقال: أما المال فلي ولست أريد إلا دمك قال: أما إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات قال: صل ما بدا لك قال: فتوضأ ثم صلى أربع ركعات فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام وملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن

(١) الجرح والتعديل ٤٠٣/٨.

(٢) لسان الميزان ٤٦/٦.

(٣) الجرح والتعديل ٣٨٢/٥.

تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث، أغثني، يا مغيث، أغثني، ثلاث مرار قال: دعا بها ثلاث مرات، فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة واضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله، ثم أقبل إليه فقال: قم قال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقد أغاثني الله بك اليوم قال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة، دعوت بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل لي: دعاء مكروب، فسألت الله تعالى أن يوليني قتله" قال أنس: "فاعلم أنه من توضأ وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروبا كان أو غير مكروب".

أخرجها: ابن أبي الدنيا في هواتف الجنان ح (١٤)، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، أخبرني فهير بن زياد الأسدي، عن موسى بن وردان، عن الكلبي، وليس بصاحب التفسير، عن الحسن، به.

-وابن أبي الدنيا في "مجابوا الدعوة" (ص: ٢٧) (٢٣) حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، به.

-واللالكائي في كرامات الأولياء (١٦٦/٩) (١١١) من طريق حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، به.

-وعبد الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء والحث عليه ح (٦١) من طريق ابن أبي الدنيا، به.

-والضياء الدين المقدسي في العدة للكرب والشدة ح (٣٢) من طريق ابن أبي الدنيا، به.

الحكم عليها:

أسانيدها مسلسل بالضعفاء؛ ورجالها ممن دون الحسن مجاهيل؛ غير موسى بن وردان، وهو مختلف فيه، وقد قال فيه أبو حاتم: "ليس به بأس"[(١)].

وثمة علة أخرى: أن الحسن -وهو البصري -مدلس، وقد عنعن[(٢)]، فالسند واهٍ.

---

(١) الجرح والتعديل ٨/ ١٦٦.

(٢) الحسن بن أبي الحسن، البصري، الامام المشهور ،من سادات التابعين، رأى عثمان، وسمع خطبته، ورأى عليا، ولم يثبت سماعه منه، كان مكثرا من الحديث، ويرسل كثيرا عن كل =

قال الألباني: "موضوع، لوائح الوضع والصنع عليه ظاهرة، قال: فمن الغريب أن يذكر (أبو معلق) هذا في الصحابة، ولم يذكروا ما يدل على صحتبه سوى هذا المتن الموضوع بهذا الإسناد الواهي! ولذلك – والله أعلم –؛ لم يورده ابن عبد البر في الاستيعاب، وقال الذهبي في التجريد[1]: " له حديث عجيب؛ لكن في سنده الكلبي، وليس بثقة، وهو في كتاب مجابي الدعوة"، ويلاحظ أنه قال في الكلبي: " ليس بثقة "، وفي هذا إشارة منه إلى أنه لم يلتفت إلى قوله في الإسناد: "وليس بصاحب التفسير"، لأن الكلبي صاحب التفسير هو المعروف بأنه " ليس بثقة"، وقد قال في المغني: "تركوه، كذبه سليمان التيمي وزائدة وابن معين، وتركه ابن القطان وعبد الرحمن"[2].

-**وأما الرواية الثالثة** لحديث أنس بن مالك ﷺ: عن النبي ﷺ أنه قال: "من كان له إلى الله حاجة عاجلة، أو آجلة، فليقدم بين يدي نجواه صدقة، وليقم الأربعاء والخميس والجمعة، ثم يدخل يوم الجمعة إلى الجامع؛ فيصلي اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في عشر ركعات في كل ركعة الحمد مرة، وآية الكرسي عشر مرات، ويقرأ في الركعتين في كل ركعة الحمد مرة، وخمسين مرة قل هو الله أحد، ثم يجلس ويسأل الله تعالى حاجته، فليس يرده من حاجة عاجلة أو آجلة إلى قضاها الله تعالى له".

أخرجها: ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ١٤١) من طريق خلف بن عبد الحميد السرخسي حدثنا أبان بن أبي عياش حدثنا أنس بن مالك، به، وقال: "هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وأبان ليس بشيء، قال شعبة: لأن أزنى أحب إليّ من أن أحدث عن أبان بن أبي عياش، وقال أحمد: ترك الناس حديثه، وقال يحيى: ليس حديثه بشيء".

- وأخرجها الديلمي في المسند ،كما في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ٤١) من طريق أبي هاشم الأيلي، عن أنس رفعه ولفظه : "من كانت له حاجة إلى الله فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الأولى بالفاتحة وآية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة

=أحد، وصفه بتدليس الاسناد النسائي وغيره، وجعله ابن حجر من أهل المرتبة الثانية، وعدتهم ثلاثة وثلاثون نفسا. طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص: ٢٩)

(١) ٢/٢٠٤.

(٢) السلسلة الضعيفة (١٢/٥٣٠)، والمغني في الضعفاء٢/ ٥٨٤.

و {آمن الرسول} ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مؤنس كل أنيس ويا صاحب كل فريد ويا قريب غير بعيد ويا شاهدا غير غائب ويا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السماوات والأرض، أسألك باسمك الرحمن الرحيم، الحي القيوم، الذي عنت له الوجوه، وخشعت له ووجلت له القلوب من خشيته، أن تصلي على محمد، وعلى آل محمد، وأن تفعل بي كذا وكذا فإنه تقضى حاجته".

الحكم عليها:

مدار هذه الرواية على أبان بن أبي عياش، أحد الضعفاء، وهو تابعي صغير، يحمل عن أنس وغيره.

قال أحمد: "هو متروك الحديث، كان وكيع إذا مر على حديثه يقول رجل، ولا يسميه، استضعافا له"، وقال يحيى بن معين: "متروك"، وقال مرة: "ضعيف"، وقال أبو عوانة: "كنت لا أسمع بالبصرة حديثاً إلا جئت به أبان، فحدثني به عن الحسن حتى جمعت منه مصحفاً، فما أستحل أن أروى عنه"، وقال أبو إسحاق السعدي الجوزجاني: "ساقط، وقال النسائي: "متروك، ثم ساق ابن عدي لأبان جملة أحاديث منكرة[1]، وقال الذهبي في تلخيصه: "في سنده من يجهل إلى أبان، والله أعلم"[2].

وقال الشوكاني: "ولحديث أنس الذي أخرجه الديلمي في مسند الفردوس المشار إليه سابقا، ألفاظ ليست في حديث ابن أبي أوفى. منها: أنه يقرأ في الأولى الفاتحة وآمن الرسول ومنها: أن يدعو بعد الركعتين اللهم يا مؤنس كل وحيد، ويا صاحب كل فريد ــ إلخ".

وفي لفظ آخر لحديث أنس: "من كانت له حاجة عاجلة أو آجلة، فليقدم بين يدي نجواه صدقة، وليصم الأربعاء والخميس والجمعة ــ إلخ، وفي إسناده: أبان ابن أبي عياش متروك، ولصلاة الحاجة ألفاظ وصفات كلها ضعيفة، إلا حديث أبي الدرداء وحديث ابن أبي أوفى المذكورين" [3].

---

(١) انظر: التاريخ الكبير ٤٥٤/١، والجرح والتعديل ١٣٤/١، والمجروحين ٩٦/١، والميزان ١٠/١، وتهذيب التهذيب ١/ ٩٦.

(٢) لم أقف عليه في التلخيص، وانظر: تنزيه الشريعة ٢/ ٨٤.

(٣) الفوائد المجموعة ص: ٤١.

وأما الرواية الرابعة لحديث أنس بن مالك:

فأخرجها ابن عساكر في معجمه (١/ ٢١٣) (٢٤٥)- قال حدثنا جامع بن هبة الله بن محمد بن علي بن شهادة أبو الفضائل الرحبي من لفظه برحبة مالك بن طوق قال ثنا أبو علي الحسن بن علي بن يوسف بن أحمد القرشي ثنا الإمام الوالد قدس الله روحه قال ثنا الشريف المعمر أبو عبد الله الحسين بن علي الحسيني قال حدثني شيخي شقيق البلخي قال حدثني أبو هاشم الأبلي قال حدثني أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: "من كانت له إلى الله حاجة فليسبغ الوضوء، وليصل ركعتين، وليقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وآية الكرسي، وفي الثانية بأم الكتاب و{آمن الرسول}، فإذا فرغ من صلاته يدعو بهذا الدعاء، وهو: يا مؤنس كل وحيد، ويا صاحب كل فريد، ويا قريب غير بعيد، ويا شاهد غير غائب، ويا غالب غير مغلوب، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، يا بديع السماوات والأرض، اللهم إني أسألك باسمك باسم الله الرحمن الرحيم، الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، الحي القيوم الذي عنت له الوجوه، وخضعت له الرقاب، وخشعت له الأصوات، ووجلت له القلوب من خشيته، أن تصلي على محمد، وعلى آل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجا، ومن كل هم وغم مخرجا، وتفعل بي كذا وكذا".

الحكم عليها:

فيها شقيق بن إبراهيم أبو علي الأزدي البلخي الزاهد، كان له ثلاثمئة قرية ثم مات بلا كفن، وكان من كبار المجاهدين استشهد في غزوة كولان سنة ١٩٤هـ(١).

قال الذهبي: "شقيق البلخي الزاهد لا يحتج به"، وقال في الميزان: "منكر الحديث ثم قال: ولا يتصور أن يحكم عليه بالضعف لأن نكارة تلك الأحاديث من جهة الرواة عنه"(٢).

(١) تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٣٢، وكولان: بالضم، وآخره نون. بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر. معجم البلدان ٤/ ٤٩٤.

(٢) المغني في الضعفاء ت (٢٧٨٩)، ميزان الاعتدال ج٢/ ٢٧٩، تهذيب تاريخ ابن عساكر ج٦/ ٣٢٧-٣٣٣.

وفيها: كثير بن عبد الله السامي الناجي أبو هاشم الأبلي، ويُقال له: الأنسي، لأنه كان يسكن قرية أنس بن مالك، قال البخاري: "منكر الحديث عن أنس نسبه إبراهيم الهروي"(١)، وقال النسائي: "كثير أبو هاشم يروي، عن أنس متروك الحديث"(٢).

وقال أبو حاتم: "منكر الحديث، ضعيف الحديث جدا، شبه المتروك بابه زياد بن ميمون"(٣).

وقال الذهبي: "قد روى له ابن عدي عشرة أحاديث، ثم قال: وفي بعض رواياته ما ليس بمحفوظ"(٤).

وقال ابن عساكر: "هذا حديث لم أكتبه إلا من هذا الوجه، وإسناده إسناد واه، والحمل فيه على الشريف"، قلت: وهذا الشريف المعمر أبو عبد الله الحسين بن علي الحسين لم أقف له على ترجمة.

وأما الرواية الخامسة لحديث أنس بن مالك:

فأخرجها الطبراني في الأوسط قال: حدثنا جبرون بن عيسى المغربي المصري قال: نا يحيى بن سليمان الجفري المغربي قال: نا عباد بن عبد الصمد أبو معمر، عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "إذا طلبت حاجة فأحببت أن تنجح، فقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم، بسم الله الذي لا إله إلا هو الحي الحليم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين {**كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا**} [الأحقاف: ٣٥] إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون، {**كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها**} [النازعات: ٤٦]، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل ذنب، اللهم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين"(٥).

---

(١) التاريخ الأوسط (٢/ ١٤٣) (٢٠٩٢).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٢٠٠، تهذيب الكمال ٢٤/ ١٢١.

(٣) الجرح والتعديل: ت(٨٥٧).

(٤) ميزان الاعتدال ٣/ ٤٠٦.

(٥) المعجم الأوسط ٣/ ٣٥٨ح (٣٣٩٨)، وكذا في المعجم الصغير (٣٤١)، وفي الدعاء برقم(١٠٤٤).

الحكم عليها:

فيها عباد بن عبد الصمد، أبو معمر البصري، سكن أفريقية، سمع أنسًا، والحسن، وسعيد بن جبير، قال أبو حاتم: "ضعيف الحديث جدا، منكر الحديث، لا أعرف له حديثا صحيحا"(١).

وقال البخاري: "منكر الحديث"(٢).

وقال ابن عدي: "يحدث عن أنس بالمناكير"(٣).

وقال ابن حبان: "منكر الحديث جدا، يروي عن أنس ما ليس من حديثه، وما أراه سمع منه شيئا، فلا يجوز الاحتجاج به فيما وافق الثقات، فكيف إذا انفرد بأوابد(٤)، ووهاه الذهبي في الميزان(٥)، وقال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به يحيى بن سليمان".

وأما الرواية السادسة لحديث أنس بن مالك، فهي موقوفة عليه:

وقد أخرجها ابن أبي الدنيا فقال: حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، أخبرني فهيد بن زياد الأسدي، عن موسى بن وردان، عن الكلبي – وليس بصاحب التفسير –، عن الحسين، عن أنس قال: كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار يكنى: أبا معلق، وكان تاجرا يتجر بمال له ولغيره، يضرب به في الآفاق، وكان ناسكا ورعا، فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح، فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك قال: ما تريد إلى دمي؟ شأنك بالمال، قال: أما المال فلي، ولست أريد إلا دمك قال: أما إذا أبيت، فذرني أصلي أربع ركعات، قال: صل ما بدا لك، فتوضأ، ثم صلى أربع ركعات، فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام، وملكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ٨٢ ت (٤٢١)

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع ٦/ ٤١، ت (١٦٣٠).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٣٤٢/٢.

(٤) المجروحين لابن حبان ٢/ ١٧٠ت (٧٩٤)، والأوابد: الغرائب والعجائب، أو المصائب والطامات والدواهي، وجاء بآبدة: أي بأمر عظيم، ينفر منه، ويستوحش. النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٣.

(٥) ٣٦٩/٢.

أركان عرشك، أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني ، ثلاث مرات قال: دعا بها ثلاث مرات، فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة واضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه، فطعنه، فقتله ثم أقبل إليه، فقال: قم قال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقد أغاثني الله بك اليوم، قال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة، دعوت بدعائك الأول، فسمعت لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك الثاني، فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بدعائك الثالث، فقيل لي: دعاء مكروب، فسألت الله تعالى أن يوليني قتله، قال أنس: فاعلم أنه من توضأ، وصلى أربع ركعات، ودعا بهذا الدعاء، استجيب له مكروبا كان أو غير مكروب"(١).

الحكم عليها:

ملامح الضعف، بل أمارات الوضع عليها ظاهرة، كما أن في الإسناد مجاهيل، مثل فهيد بن زياد الأسدي، لم أقف له على ترجمة في شيء من كتب الرجال والتراجم، حتى الأنساب.

❁ الحديث السابع:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، قال: " من كانت له إلى الله حاجة، فليصم الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة تطهر، وراح إلى الجمعة، فتصدق صدقة قلت أو كثرت، فإذا صلى الجمعة، قال: اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، وأسألك باسمك، بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا إله إلا هو، الحي القيوم، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، الذي ملأت عظمته السماوات والأرض، وأسألك باسمك، بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا إله إلا هو، عنت له الوجوه، وخشعت له الأصوات، وذلت له القلوب من خشيته، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وأن تعطيني حاجتي وهي كذا وكذا "، فإنه يستجاب له إن شاء الله.

– أخرجه الضياء الدين المقدسي في العدة للكرب والشدة (ص: ٨٦) (٤٣)، من طريق الحمامي، أنبأ ابن السماك، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، ثنا

(١) أخرجها ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة ص: ٢٧، وفي هواتف الجان ص١٤، واللالكائي في كرامات الأولياء ص١٥٤.

إبراهيم بن سليمان أبو إسماعيل المؤدب، عن سعيد بن معروف، عن عمرو بن قيس، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، به.

- وكذا أخرجه العبدي في جزئه (ص: ٣١) (٣٠) – من طريق سعيد بن معروف، عن عمرو بن قيس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عنه به، وكان يقال: "لا تعلموا هذا الدعاء سفهائكم لا تدعون على مأثم، أو قطع رحم"

الحكم عليه إسناده: فيه سعيد بن معروف بن رافع بن خديج، ذكره الذهبي في الميزان وقال: "قال الأزدي: لا تقوم به حجة"(١)، وفيه: الْحَمَامِيُّ لم أقف له على ترجمة.

❁ **الحديث الثامن:** عن أبي الدرداء ﷺ.

فعن يوسف بن عبد الله بن سلام، قال: صحبت أبا الدرداء أتعلم منه، فلما حضره الموت قال: آذن الناس بموتي، فآذنت الناس بموته، فجئت وقد ملئ الدار وما سواه، قال: فقلت: قد آذنت الناس بموتك، وقد ملئ الدار، وما سواه قال: أخرجوني فأخرجناه قال: أجلسوني قال: فأجلسناه، قال: يا أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من توضأ، فأسبغ الوضوء، ثم صلى ركعتين يتمهما، أعطاه الله ما سأل معجلا، أو مؤخرا".

- أخرجه أحمد في مسنده ح (٢٧٤٩٧)، من طريق ميمون أبي محمد المرائي التميمي، عنه به.

- والمحاملي في أماليه (ص:١١١) ح(٧١) من طريق ميمون المرئي، عنه به، فذكره.

- وأخرجه أحمد ح (٢٧٥٤٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ت (٢٠٤٠)، والطبراني في المعجم الأوسط، ت (٥٠٢٦)، وفي الدعاء ت (١٨٤٨)، ثلاثتهم من طريق صدقة بن أبي سهل أبو سهل الهنائي قال: حدثني كثير أبو الفضل، عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: أتيت أبا الدرداء وهو بالشام، فقال: ما جاء بك يا بني إلى هذه البلدة؟ وما عناك إليها؟ قلت: ما جاء بي إلا صلة ما كان بينك وبين أبي، فأخذ بيدي فأجلسني، فساندته، ثم قال: بئس ساعة الكذب على رسول الله ﷺ، سمعت النبي ﷺ يقول: "ما من مسلم يذنب ذنبا فيتوضأ، ثم يصلي ركعتين، أو أربعا، مفروضة

(١) ميزان الاعتدال ٢/ ١٥٩.

أو غير مفروضة، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له"، وقال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد، تفرد به: صدقة بن أبي سهل".

الحكم على حديث أبي الدرداء من خلال إسناد أحمد:

الإسناد فيه ميمون أبو محمد المرائي التميصي، ذكره الذهبي في الميزان، فقال: "ميمون أبو محمد شيخ، حدّث عنه محمد بن بكر البرساني، لا يعرف، أو هو المرئي"(١).

– وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد باب صلاة الحاجة، ح (٣٦٦٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفيه ميمون أبو محمد قال الذهبي: "لا يعرف".

قلت: يعني: ميمون بن موسى، وهو من رجال التهذيب، وقد روى عنه محمد ابن بكر البُرْساني، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: "ما أرى به بأسًا كان يدلس"، وقال أبو حاتم: "صدوق".

وقال ابن حجر: "صدوق مدلس"(٢)، قلت: "قد صرح بالتحديث كما عند أحمد في المسند فأمن تدليس، وبقية رجال الإسناد ثقات.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٧٨، باب صلاة الحاجة، بلفظ "من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين أو أربعا – شك سهل – يحسن فيهما الركوع والخشوع ثم استغفر الله غفر له"

وقال: "رواه أحمد والطبراني في الكبير، وإسناده حسن".

قلت: إنما حسنه الهيثمي من طريق صدقة بن أبي سهل.

الحكم العام على صلاة الحاجة:

بعد دراسة إسناد كل حديث على حده تبين لي أن الحديث الأول المروي عن عثمان بن حنيف المرفوع إلي النبي ﷺ هو الصحيح، وكذا حديث عثمان بن عفان، تابع للحديث الأول، لأنه نفس القصة، ثم حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، وهو موقوف عليه(٣)، وله حكم الرفع، لأن مثل هذا الكلام لا يقال من قبيل الرأي والاجتهاد، وعليه فإن

(١) ميزان الاعتدال (٤/٢٣٦)

(٢) الجرح والتعديل (٨/٢٣٦)، تهذيب التهذيب(١٠/٣٩٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٥٦)

(٣) وقد سبق قول الشوكاني: "ولصلاة الحاجة ألفاظ وصفات كلها ضعيفة إلا حديث أبي الدرداء وحديث ابن أبي أوفى المذكورين". الفوائد المجموعة ص: ٤١.

القول بمشروعية صلاة الحاجة هو الأقرب للصواب[1]، وباقي هذه الروايات إما موضوعة أو ضعيفة جدًا، وإنما أوردنا هذه الأحاديث الباطلة والموضوعة لبيان حالها، والتحذير من روايتها؛ إلا مع بيان حالها.

الأحكام الفقهية لصلاة الحاجة

عدد الركعات، وصيغ الدعاء:

اختُلف في عدد ركعات صلاة الحاجة، فذهب المالكية والحنابلة، وهو المشهور عند الشافعية، وقول عند الحنفية، إلى أنها ركعتان، والمذهب عند الحنفية أنها: أربع ركعات، وفي قول عندهم، وهو قول الغزالي: إنها اثنتا عشرة ركعة، وذلك لاختلاف الروايات الواردة في ذلك، كما تنوعت صيغ الدعاء لتعدد الروايات[2].

* * * * *

(١) والمعنى الإجمالي لهذه الأحاديث يفيد أن الحاجة لها صلاة ولها دعاء وهذا من محاسن الإسلام، وقد ذكر أهل العلم هذا الحديثَ ضمن معجزاته ﷺ؛ حيث أجاب اللهُ دعاءَه، وأعاد بصر هذا الرجل الضرير، وهو الصحابي الجليل عثمان بن حنيف رضي الله تعالى عنه.

قال ابن تيميَّة: (وهذا الحديث ذكره العلماءُ في معجزات النبي ﷺ ودعائه المستجاب، وما أظهر الله ببركة دعائه من الخوارق والإبراء من العاهات، فإنه ﷺ ببركة دعائه لهذا الأعمى أعاد الله عليه بصره). قاعدةٌ جليلة في التوسل والوسيلة ص٢٠١، ولذلك رواه المصنفون كالبيهقي وغيره، في دلائل النبوة، فهذا يدل على أن السر في شفاء الأعمى إنما هو دعاء النبي ﷺ.

وقال الدكتور/ المرابط الشنقيطي: "ثم إن في الحديث نوع آخر من أنواع التوسل المشروع، وهو ما أرشد إليه النبيُّ ﷺ ذلك الرجل من التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة من إحسانٍ للوضوء ثم صلاةِ ركعتين ثم سؤالِ الله تعالى، وهذا توسلٌ مشروع". الواسطة بين الله وخلقه عند أهل السنة ومخالفيهم للدكتور المرابط الشنقيطي ص٥٧١.

(٢) أسنى المطالب ١/ ٢٠٥، وكشاف القناع ١/ ٤٤٣، وابن عابدين ١/ ٤٦٢، والدسوقي ١ / ٣١٤، والموسوعة الفقهية ٢٧/ ٢١٢.

﴿ المبحث الثالث: لطائف أسانيد مرويات صلاة الحاجة ﴾

- كثرة الشواهد وإن كان بعضها ضعيف، فقد روي مرفوعاً من حديث عبد اللَّه بن أبي أوفى، وعبدالله بن مسعود، وأنس بن مالك، وعبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهم، وموقوفاً من حديث أبي الدرداءﷺ.

- كثرة المتابعات الواردة في الحديث الأول لعثمان بن حنيف، حيث تابع عثمان بن فارس في روايته هذه عن شعبة كلاً من غندر، وروح بن عبادة، كما تابع شعبة في روايته هذا الحديث عن أبي جعفر الخطمي، حماد بن سلمة، وخالف شعبة هشام الدستوائي في تسمية أبي جعفر الخطمي، حيث رواه عن أبي جعفر الخطمي، عن أبي أمامة عن عمه عثمان عنه به، وتابع هشام الدستوائي على مخالفة شعبة روح بن القاسم؛ لأنه رواه أيضاً عن أبي جعفر الخطمي، عن أبي أمامة، عن عمه عثمان، عنه به، وبهذا يكون شعبة رواه على الوجهين.

- أن راوي الحديث عثمان بن حنيف، ذكر العلماء قصته في معجزات النبي ﷺ ودعائه المستجاب، وما أظهره الله ببركة دعائه من الخوارق والإبراء من العاهات، فإنه بدعائه ﷺ لهذا الأعمى أعاد الله عليه بصره، ولذلك رواه المصنفون في دلائل النبوة كالبيهقي وغيره(١).

- نفى الترمذيُّ أن يكون أبو جعفر المذكور في الإسناد هو الخطمي، والصواب أنه هو، كما جاء صريحاً في بعض طرق الحديث، ونصَّ على ذلك عددٌ من العلماء.

-إسناد حديث عثمان بن حنيف نصفه الأول بصريون، ونصفه الثاني بداية من أبي جعفر مدنيون.

- من العلل الواردة في حديث عثمان بن حنيف القلب والإبدال، وذلك بالاختلاف على أبي جعفر في تسمية شيخه، فمرة يرويه شعبة عن أبي جعفر عن عثمان، وتابعه على ذلك حماد، ومرة يرويه هشام عن أبي جعفر عن أبي أمامة بن سهل عن عمه عثمان بن حنيف، وتابعه على ذلك روح بن القاسم.

(١) ذخيرة العقبى ٥/ ١١٧.

قال ابن أبي حاتم: "سمعت أبا زرعة وحدثنا بحديث اختلف شعبة وهشام الدستوائي: فروى شعبة، عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان بن حنيف: أن رجلا ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يعافيني، فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو: اللهم، إني أسألك، وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى لي، اللهم شفعه فيّ.

هكذا رواه عثمان بن عمر، عن شعبة، حدثنا به أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، عن عثمان بن عمر. ورواه معاذ بن هشام، عن أبيه، عن أبي جعفر، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف، عن النبي ﷺ.

فسمعت أبا زرعة يقول: الصحيح حديث شعبة.

قال أبو محمد: حكم أبو زرعة لشعبة؛ وذلك: لم يكن عنده أن أحدا تابع هشام الدستوائي، ووجدت عندي: عن يونس ابن عبد الأعلى، عن يزيد بن وهب، عن أبي سعيد التميمي-يعني: شبيب بن سعيد-عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف، عن النبي ... مثل حديث هشام الدستوائي، وأشبع متنا، وروح بن القاسم ثقة يجمع حديثه؛ فاتفاق الدستوائي وروح بن القاسم يدل على أن روايتهما أصح[1].

قلت: هذا اختلاف لا يضر؛ لأن الخطمي رواه مرتين، مرة بواسطة ومرة بدون واسطة، والذي يؤكد هذا أن أبا جعفر الخطمي ليس مدلسًا، والحديث بطريقيه صحيح.

أما الطريق الأول لشعبة، والذي تابعه فيه حماد بن زيد، فصححه الترمذي، وابن خزيمة، ورجحه أبو زرعة الرازي، كما اختاره علي ابن المديني، فيما نقله عنه الطبراني في الدعاء، الحديث رقم ١٠٥٢.

أما الطريق الثانية لهشام الدستوائي، والذي تابعه فيه روح بن القاسم، فصححه الطبراني في الصغير، والبيهقي في الدلائل، ورجحه ابن أبي حاتم في العلل.

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم ح (٢٠٦٤).

- ذُكرت صلاة الركعتين بعد الوضوء في كل الروايات، إلَّا رواية الترمذي والنسائي، فلم يذكرا صلاة الركعتين، وهذا خلاف لا يضر الحديث؛ لأنَّه محمول على الاختصار، فحُذف ما هو معلوم، أو أنها زيادة ثقة من دون مخالفة، وزيادة الثقة من دون مخالفة مقبولة.

- عبارة "**وإن كانت حاجةٌ؛ فافعل مثل ذلك**"، هذه الزيادة انفرد بها حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان بن حنيف ــ ولم يخرجها غير ابن أبي خيثمة في تاريخه، كما لم يرو هذه الزيادة أحدٌ ممن خرَّج الحديث من طريق حماد، سوى ابن أبي خيثمة، ثم إن شعبة بن الحجاج وهشاماً الدستوائي رويا هذا الحديث عن أبي جعفر الخطمي بدونها.

وخالفه شعبة بن الحجاج، فروى هذا الحديث دون هذه الزيادة، وحديثه عند أحمد (١٣٨/٤)، ثم روى هذا الحديث هشام الدستوائي وروح بن القاسم، ولم يذكرا هذه الزيادة أيضاً، وحماد بن سلمة نفسه روى هذا الحديث عنه جمع، ولم يذكروا هذه الزيادة.

فقد روى النسائي في الكبرى (٩١٧١) هذا الحديث من طريق محمد بن معمر (وهو ثقة روى عن أبو داود والنسائي) قال حدثنا حبان (هو ابن هلال ثقة حافظ) قال حدثنا حماد أخبرنا أبو جعفر فذكره وفي آخره: "اللهم شفع في نبيي وشفعني في نفسي".

وتابع مؤمل حبان بن هلال عند أحمد في المسند (١٣٨/٤) وروايته نحو من رواية شعبة، وجميعهم لم يذكروا هذه الزيادة.

والمحدثون على قبول حديث حماد بن سلمة ما لم يخالف الثقات، لأن له أوهاماً في روايته عن كثير من شيوخه، كما ذكر ذلك مسلم في التمييز[1]، وذكره غيره، بينما هو أثبت الناس في ثابت البناني.

(١) التمييز (ص٢١٧-٢١٨)، وحماد بن سلمة هو ابن دينار البصري، يكنى بأبي سلمة، ت ١٦٧هـ، روى له البخاري سماعاً حديثاً واحدًا في الصحيح برقم (٦٤٤٠) فقال: "وقال لنا أبو

الوليد: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن أبيّ قال: "كنا نرى هذا من القرآن، حتى نزلت (ألهاكم التكاثر)، واحتج به مسلم فأخرج له في الأصول عن ثابت خاصة، وخرّج له في الشواهد عن طائفة غيره بما لا يبلغ اثني عشر حديثاً، كما حكاه الحاكم عند ابن حجر في التهذيب(٤٨٢/١)، والبيهقي في الكبرى (٩٤/٤).

ولكن إنما خرج حديثه عن هؤلاء فيما تابعه عليه غيره من الثقات، ووافقوه عليه، ولم يخرج له عن أحد منهم شيئاً تفرد به عنه، كما قال ابن رجب في شرح علل الترمذي (٧٨٣/٢)، وأخرج له أصحاب السنن والمسانيد، وممن خرج له في الصحيح ابن خزيمة وابن حبان، وقد صحح له الترمذي أحاديث كثيرة من غير روايته عن من قُدّم فيهم، فهو أحد الأئمة الأعلام، وكان إمام أهل البصرة في زمانه، ومحدثها وفقيهها، حتى قال علي بن المديني: "من تكلم في حماد بن سلمة فاتهموه في الدين"، الكامل لابن عدي (٢٦٦/٢)، إلا أن له بعض الأوهام، ولهذا اختلف الأئمة في الحكم على حديثه، والراجح التفصيل: فقد أثني الأئمة على حمادٍ في روايته عن خمسةٍ من شيوخه:

١- ثابت البناني؛ فإن حماداً أثبت الناس فيه بالاتفاق، وهو ما يعرف بمراتب الثقات.

كما قال مسلم: "اجتماع أهل الحديث من علمائهم؛ على أن أثبت الناس في ثابت البناني: حماد بن سلمة، وكذلك قال يحيى القطان، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وغيرهم من أهل المعرفة". التمييز (ص٢١٧-٢١٨).

٢-حميد الطويل؛ وهو خالٌ لحماد كما قال ابن حبان في مقدمة صحيحه (١٥٣/١-١٥٥)، حيث أنكر بشدة على من ترك حديثه واتهمه بعدم الإنصاف كما في الثقات (٢١٦/٦-٢١٧).

٣-علي بن زيد بن جدعان، كما قال أبو حاتم: (حماد بن سلمة في ثابت وعلي بن زيد أحب إليّ من همام، وهو أضبط الناس وأعلمه بحديثهما بين خطأ الناس، وهو أعلم بحديث علي بن زيد من عبد الوارث". الجرح والتعديل (١٤١/٣)، وقال ابن رجب: "حديثه عن علي بن زيد بن جدعان، هو حافظ له". شرح العلل (٤١٤/١؛ ٧٨١/٢).

٤-محمد بن زياد البصري، كما قال شعبة: "كان حماد بن سلمة يفيدني عن محمد بن زياد". الكامل (٢٥٦/٢). =

قلت: عبارة "**وإن كانت حاجةٌ؛ فافعل مثل ذلك**" هذه زيادة ثقة، وليس هناك ما يعارضها، فالذي زادها حماد بن سلمة، والذي انفرد بإخراجها ابن أبي خيثمة في تاريخه، وكلاهما ثقة.

والعلماء في حكم قبول زيادة الثقات، على أن الثقة إذا زاد وخالف فهو الشاذ، وإذا زاد ولم يخالف فزيادته مقبولة، وهو الشأن والحال من حماد في زيادته تلك، اللهم إلا إذا قالوا إن مطلق التفرد مردود، ولو قيل هذا لردت أحاديث في الصحيحين، لا حصر لها، انفرد بها جماعة من الثقات.

وزيادة الثقات فن لطيف مهم عظيم الفائدة، يعرف بجمع الطرق والأبواب، والذي ينظر أقوال العلماء في حكم زيادة الثقة يرى أنها متباينة جدًا، ووجهات نظرهم فيها

= ٥-عمار بن أبي عمار، كما قال علي بن المديني: "هو عندي حجةٌ في رجال، وهو أعلم الناس بثابت البناني وعمار بن أبي عمار". سير أعلام النبلاء (٤٤٦/٧)، وقال شعبة: "كان حماد بن سلمة يفيدني عن عمار بن أبي عمار". الجرح والتعديل (١٤١/٣).

وسبب ثناء الأئمة على حمادٍ في روايته عن هؤلاء الخمسة من الشيوخ:

أولاً: سماعه من بعضهم في حال الصغر، وهم كبار شيوخه، وهذا أدعى لضبط حديثه:

فقد قال حماد: "كنت إذا أتيت ثابت البناني وضع يده على رأسي ودعا لي". الكامل (٢٥٨/٢).

وقال أيضاً عن خاله حميد: "ربما أتيت حميداً فقبّل يدي". الكامل (٢٥٧/٢-٢٥٨).

قلت: فهذه الأقوال تدل على أخذه عنهم في صغره، والتعليم في الصغر يكون أمكن، فمثله مثل النقش على الحجر، يصعب محوه.

ثانياً: قُربه من بعضهم، كحالِ حميدٍ معه، والخؤولة مظنة قوة العلاقة، وكثرة المخالطة، وبالتالي ضبط حديثه والرواية عنه.

ثالثاً: أنهم من بلده، فجميعهم بصريون، وغالباً ما يكون حديث الرجل عن أهل بلده أضبط من حديثه عن غيرهم، إلا عمار بن أبي عمار فإنه مكي، غير أنه قد جاء ما يفيد قدومه للعراق، حيث قال ابن حبان في الثقات (٢٦٨/٥) عنه: "مات في ولاية خالد القسري على العراق"، وهذه إشارة منه إلى أن وفاته كانت هناك، وبالجملة فإن حماد بن سلمة حقه أن يفرد بالدراسة والبحث مرات ومرات.

مختلفة اختلافًا واسعًا حتى أوصلها الزركشي الى ثلاثة عشر قولًا[١]؛ وقال البخاري: "الزيادة من الثقة مقبولة"[٢]، ورجح الخطيب البغدادي قبول زيادة الثقة مطلقا، فقال: "الذي نختاره من هذه الأقوال: أن الزيادة الواردة مقبولة على كل الوجوه، معمول بها إذا كان راويها عدلًا ومتقنًا ضابطًا"[٣].

وقال السيوطي: "مذهب الجمهور من الفقهاء والمحدثين قبولها مطلقا، سواء وقعت ممن رواه أولا ناقصا أم من غيره، وسواء تعلق بها حكم شرعي أم لا، وسواء غيرت الحكم الثابت أم لا، وسواء أوجبت نقض أحكام ثبتت بخبر ليست هي فيه أم لا، وقد ادعى ابن طاهر الاتفاق على هذا القول"[٤].

قلت: وهذا الذي اختاره الخطيب في كفايته والسيوطي في تدريبه هو مذهب جمهور الفقهاء والأصوليين، وجماعة من أهل الحديث، ولابن حبان تفصيل حسن في حكم قبول زيادة الثقة مفاده: قبول الزيادة في المتون من الفقهاء، وعدم قبولها من المحدثين الذين لا يهتمون بالفقه، وقبول الزيادة في الإسناد من المحدثين، وعدم قبولها من الفقهاء الذين لا يهتمون بالإسناد"[٥].

---

(١) البحر المحيط ٤/٣٣٢-٣٣٧.

(٢) فتح المغيث للسخاوي ١/ ٢١٦.

(٣) الكفاية ص٤٢٤.

(٤) تدريب الراوي ١/ ٢٨٦.

(٥) صحيح ابن حبان ١/ ١٥٩، قال ابن حبان: "أما زيادة الألفاظ في الروايات فإنا لا نقبل شيئا منها إلا عن من كان الغالب عليه الفقه حتى يعلم أنه كان يروي الشيء ويعلمه حتى لا يشك فيه أنه أزاله عن سننه أو غيره عن معناه أم لا لأن أصحاب الحديث الغالب عليهم حفظ الأسامي والأسانيد دون المتون، والفقهاء الغالب عليهم حفظ المتون وأحكامها وأداؤها بالمعنى دون حفظ الأسانيد وأسماء المحدثين فإذا رفع محدث خبرا وكان الغالب عليه الفقه لم أقبل رفعه إلا من كتابه لأنه لا يعلم المسند من المرسل ولا الموقوف من المنقطع وإنما همته إحكام المتن فقط وكذلك لا أقبل عن صاحب حديث حافظ متقن أتى بزيادة لفظة في الخبر لأن الغالب عليه إحكام إحكام الإسناد وحفظ الأسامي والإغضاء عن المتون وما فيها من الألفاظ إلا من =

وقد حرر الحافظ ابن حجر القول في زيادة الثقة فقال: "المنقول عن أئمة الحديث المتقدمين كعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والنسائي، والدارقطني وغيرهم اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة وغيرها، ولا يعرف عن أحد منهم إطلاق قبول الزيادة"(١)، ومن ثمّ فمنهج الأئمة ليس هو قبول الزيادة من الثقة مطلقاً، أو ردها مطلقاً، وإنما الأمر يدور مع القرائن والمرجحات، مع كون الثقة مبرزًا في الحفظ(٢).

* * * * *

=كتابه هذا هو الاحتياط في قبول الزيادات في الألفاظ"، ولم يرتض الباحثون هذا الاتجاه، وعدوه من تشدد ابن حبان الذي خالف فيه جمهور المحدثين.

(١) نزهة النظر ص٢٧.

(٢) للاستزاده في مبحث زيادة الثقة ينظر المراجع الأتية: الكفاية ص٤٢٥، وإحكام الأحكام للآمدي ٩٩/٢، وعلوم الحديث ص٧٧، وشرح علل الترمذي ١/ ٢١٦، والبحر المحيط ٣٣١/٤، وشرح التبصرة ٢١١/١، والمنهل ص٥٨، وفتح المغيث ٢٠٠/١، تدريب الراوي ٢٠٥/١، وإحكام الأحكام لابن حزم ٩٠/٢-٩٦، وتدريب الراوي ١/ ٢٨٦، وتحقيقات الشيخ عبد الفتاح أبي غدة على كتاب قواعد في علوم الحديث للتهانوي ص١٢١، وتعليق الشيخ شعيب على الاحسان ١٥٩/١، ومنهج الإمام البخاري ص: ٣٤٦، وأثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء ص: ٢٥٧.

الخاتمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على من جُمعت كلُ خصالِ الخيرِ فيه،وبعد:

فبعد المعايشة الطويلة والدراسة لمرويات صلاة الحاجة توصلت بفضل الله إلى عدة نتائج وتوصيات:

أولاً: النتائج:

- أن أقرب المعاني اللغوية لمعنى العلة في اصطلاح المحدثين هو: المرض؛ وذلك لأن الحديث الذي ظاهره الصحة إذا اكتشف الناقد فيه علة قادحة، فإن ذلك يمنع من الحكم بصحته.

- العلة بالمعنى الاصطلاحي لا تعرف إلا بجمع الطرق والموازنة، والنظر الدقيق في أسانيد الحديث ومتونه.

- أن ما قام به المحدثون من جهد في علم علل الحديث يعتبر نموذجًا مشرفًا لأمة الإسلام في الدفاع عن إرث نبيها محمد ﷺ، وإنما كان ذلك حصاد رحلات طويلة مصحوبة بالصبر على الطلب، والتحصيل، والسماع، والكتابة، والتصنيف، مع سعة الاطلاع، واليقظة التامة، والفهم الثاقب، والفطنة الدقيقة، صحب ذلك كله صدق النية، وإخلاص الطوية، فمنحهم الله تعالى التوفيق، وسددهم.

- قصرت الهمم من بعد الحافظ ابن حجر عند كثير من الناس عن تتبع العلل الواردة في الأحاديث، واكتفوا بالحكم المجمل على الأسانيد والمتون صحة وضعفًا، لدقة هذا المسلك، وعدم ظهور وجه العلة إلا بعد طول تتبع ونظر.

- جمعت في هذا البحث، من بطون كتب السنة المعتمدة، ثمان روايات، عن ثمانية أنفس من الصحابة رضي الله عنهم، في مشروعية صلاة الحاجة، منها روايتان صحيحتان، وهما روايتا عثمان بن حنيف، وعثمان بن عفان، ورواية محتملة التحسين، وهي رواية أبي الدرداء، وبقية الروايات ضعيفة جدًا.

- ثبوت صلاة الحاجة ومشروعيتها، وأن لها دعاء، وهذا من محاسن الإسلام.

– من ضاق عليه الأمر، وتعسرت عليه حاجة في صلاح دينه ودنياه، فليصل صلاة الحاجة، ويسأل الله تبارك وتعالى حاجته.

– هذا الحديث من أعلام نبوته ومعجزاته ﷺ؛ حيث أجاب اللهُ دعاءه، وأعاد بصر هذا الرجل الضرير.

– الصحيح من أقوال الفقهاء في عدد ركعات صلاة الحاجة أنها ركعتان، كما جاء في روايات عثمان بن حنيف، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبي الدرداء رضي الله عنهم.

– جواز التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة، من إحسانٍ للوضوء ثم صلاةِ ركعتين، ثم سؤال الله تعالى، مع اعتقاد أن الفاعل الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى، وأنه المعطي المانع، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

– في السنة النبوية الكثير من الأدعية الثابتة التي يفرج الله بها الكربات، ويقضي بها الحاجات.

ثانيًا: أهم التوصيات:

–يوصي الباحث بتتبع العلل الواردة في الأحاديث النبوية، وحل الإشكالات الواردة حولها، وإظهار براعة ودقة المحدثين في التعامل مع السنة، ونفي تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين عنها.

هذا، والله تعالى أسأل، أن يمن علينا وعلى جميع المسلمين باتباع كتابه الكريم، والتمسك بهدي نبيه ﷺ، وأسأله أن يجعل ما كتبت خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

وكان الانتهاء منه فجر الثلاثاء–٢٨/ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ

الموافق: ٢٠٢١/١/١٢م.حي المروج –ينبع البحر–منطقة المدينة المنورة–السعودية

* * * * *

﴿ ثبت المراجع ﴾

-أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، لماهر ياسين فحل الهيتي، دار عمار، عمان، الأولى، ١٤٢٠ هـ.
-البحر الرائق شرح كنز الدقائق: لابن نجيم المصري، دار الكتاب الإسلامي، الثانية بدون تاريخ.
- البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي ت: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، الأولى، ١٤١٤هـ.
- التدوين في أخبار قزوين، لأبي القاسم الرافعي القزويني، ت: العطاردي، العلمية، ط: ١٤٠٨هـ.
-التاريخ الكبير: للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ط محمد خان.
-التاريخ الكبير، لابن أبي خيثمة، ت: صلاح هلال، الفاروق الحديثة بالقاهرة، الأولى، ١٤٢٧ هـ.
-تحفة الأحوذي: محمد عبد الرحمن المباركفوري١٣٥٣هـ، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت.
- تحفة الذاكرين للشوكاني، دار القلم، بيروت، لبنان، الأولى، ١٩٨٤م.
- تدريب الراوي للسيوطي، ت ٩١١هـ، مكتبة الرياض الحديثة، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف.
- الترغيب في الدعاء: عبد الغني المقدسي، ت: فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت.
-الترغيب والترهيب: للأصبهاني، ت: أيمن شعبان، دار الحديث، القاهرة، الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
-الترغيب والترهيب: للمنذري، دار الكتب العلمية بيروت، الأولى ١٤١٧هـ، ت: إبراهيم شمس الدين.
-تقريب التهذيب: لابن حجر، دار الرشيد سوريا، الأولى سنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ت عوامة.

- التقييد والإيضاح، للعراقي، ت: عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ١٣٨٩هـ.
-تنزيه الشريعة: لابن عراق ت: عبد الوهاب عبد اللطيف، العلمية، بيروت، الأولى،١٣٩٩هـ.
-تهذيب الكمال للمزي، مؤسسة الرسالة بيروت، الأولى، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ت: د. بشار عواد.
-الثقات: لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الأولى، ١٣٩٣ هـ.
- الجامع لأخلاق الراوي، للخطيب، ت: ٤٦٣هـ، ت: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.
-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: للبخاري ، دار ابن كثير اليمامة بيروت ، الثالثة ١٩٨٧م ، ت: د. مصطفى البغا.
-الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم، دار إحياء التراث بيروت، ١٢٧١ هـ ،١٩٥٢ م، الأولى.
-حلية الأولياء: لأبي نعيم الأصبهاني، دار السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
-الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد: للشوكاني، دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
-الدعوات الكبير: للبيهقي، ت: بدر البدر، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الأولى، ٢٠٠٩ م.
- دلائل النبوة للبيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى-١٤٠٥هـ
-رد المحتار على الدر المختار: لابن عابدين، دار الفكر، بيروت، الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
-سنن ابن ماجه: لمحمد بن ماجه القزويني، دار الفكر بيروت، ت: محمد فؤاد عبد الباقي.
-سنن أبى داود: لأبي داود السجستاني، دار الفكر بيروت، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد.
-سنن الترمذي: لأبي عيسى الترمذي .، دار إحياء التراث العربي بيروت، ت: أحمد شاكر.

-سنن الدارمي: لأبي محمد الدارمي، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧ هـ، الأولى، ت: فواز زمرلى.
-السنن الكبرى: للنسائي، ت: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الأولى، ١٤٢١ هـ.
-السنن النسائي: لأبي عبد الرحمن النسائي: مكتب المطبوعات حلب، ١٤٠٦هـ، ت: أبو غدة.
-سير أعلام النبلاء: للذهبي، الرسالة، بيروت، التاسعة، سنة ١٤١٣هـ، ت: شعيب الأرناؤوط.
- الشذا الفياح، للأبناسي ت: ٨٠٢هـ، ت: صلاح هلل، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ.
- شرح التبصرة، للعراقي، ت: ٨٠٦هـ، ت: عبد اللطيف الهميم، العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ.
- شرح علل الترمذي، لابن رجب، ت: ٧٩٥هـ ت: د: همام سعيد، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٠٧هـ.
-صحيح ابن حبان: لابن حبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ت: الأرنؤوط.
-صحيح ابن خزيمة: لأبي بكر بن خزيمة ت د. محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.
-صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج القشيري، دار إحياء التراث العربي بيروت، ت: فؤاد عبد الباقي.
-صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان: للسَّهسواني الهندي، ط الرابعة، ١٤١٠هـ.
-العدة للكرب والشدة للمقدسي، ت: ياسر إبراهيم، دار المشكاة، القاهرة، الأولى، ١٤١٤ هـ.
-عرف الشذي: للكشميري، ت: محمود شاكر، التراث العربي -بيروت، الأولى، ١٤٢٥ هـ.
-عون المعبود للعظيم آبادي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

-فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر، دار المعرفة بيروت، ت: محب الدين الطبري.
- فتح المغيث للسخاوي ت ٩٠٢ هـ الكتب العلمية بيروت، الأولى ١٤١٤هـ، ت: صالح عويضة.
-فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف المناوي، ط المكتبة التجارية مصر، الأولى.
-قاعدة جليلة في التوسل لابن تيمية، ت: المدخلي، مكتبة الفرقان – عجمان، الأولى ١٤٢٢هـ.
-كرامات الأولياء: للالكائي، ت: الغامدي، طيبة-السعودية، ط الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
-كواكب الدراري: للكرماني، إحياء التراث العربي بيروت الثانية، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
- اللآلئ المصنوعة: للسيوطي، ت: صلاح عويضة، دار الكتب العلمية. بيروت، ١٩٩٦م.
-لسان العرب: لابن منظور المصري المتوفى سنة٧١١ هـ، طبعة: دار صادر، بيروت، الأولى.
-لسان الميزان: لابن حجر، ت دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي، لبنان،١٣٩٠هـ.
-المجروحين لابن حبان البُستي، ت محمود زايد، دار الوعي، حلب، الأولى، ١٣٩٦هـ.
-مجمع الزوائد: للهيثمي، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٧هـ.
-المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للشوكاني، ت المعلمي، الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
-مرعاة المفاتيح: للمباركفوري، إدارة البحوث العلمية، الجامعة السلفية، الهند، ط الثالثة -١٤٠٤هـ.
-مرقاة المفاتيح: للملا علي القاري، دار الفكر بيروت – ١٤١٤ هـ، ت: صدقي العطار.
-المستدرك على الصحيحين: للحاكم، العلمية بيروت، الأولى ١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عطا.

-مسند أحمد: أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الأولى،١٤٢١هـ.
-مسند البزار: للبزار، ت: محفوظ الرحمن، وآخرون، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
-مصباح الزجاجة بزوائد ابن ماجة: للكناني، دار العربية بيروت، ١٤٠٣هـ، ت: الكشناوي.
- مصباح الزجاجة في فوائد صلاة الحاجة: عبد الله بن الصديق الغماري، مكتبة القاهرة.
-المعجم الصغير: للطبراني، المكتب الإسلامي عمان بيروت، الأولى ١٩٨٥م، ت: محمد الحاج.
-المعجم الكبير: للطبراني، مكتبة العلوم والحكم الموصل، الثانية، ١٤٠٤هـ، ت: عبد المجيد السلفي.
- معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح ت: ٦٤٣هـ، ت: عتر، دار الفكر، سوريا، ١٤٠٦هـ.
-المغني في الضعفاء، المؤلف: للذهبي، المحقق: الدكتور نور الدين عتر.
-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي، إحياء التراث العربي بيروت ١٣٩٢هـ، الثانية.
-الموسوعة الفقهية الكويتية: صادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، طبع الوزارة.
-الموضوعات: لابن الجوزي، ت: عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الأولى.
-الموطأ: لمالك، دار إحياء التراث العربي مصر، ت: محمد فؤاد عبد الباقي.
-ميزان الاعتدال للذهبي، ت: على البجاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الأولى، ١٣٨٢ هـ.
- هواتف الجنان: لابن أبي الدنيا، ت: محمد الزغلي، المكتب الإسلامي، الأولى، ١٤١٦ هـ.

References:

-'athar eilal alhadith fi aikhtilaf alfuqaha'i, limahir yasin fahala alhiti, dar eamar, eaman, al'uwlaa,1420 hi.

-albahr alraayiq sharh kanz aldaqayiqi: liabn najim almisrii, dar alkitaab al'iislamii, althaaniat bidun tarikhi.

- albahr almuhit fi 'usul alfiqah, alzarkashii ti: 794hi), dar alkatbi, al'uwlaa, 1414ηι.

- altadwin fi 'akhbar qazwin, li'abi alqasim alraafieii alqazwini, ta: aleatardii, aleilmiati, ta: 1408hi.

-altaarikh alkabiri: lilbukhari, dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad, aldakn, t muhamad khan.

-altaarikh alkabiri, liabn 'abi khaythamata, ta: salah hilali, alfaruq alhadithat bialqahirati, al'uwlaa, 1427 hi.

-tahifat al'ahwadhi: muhamad eabd alrahman almubarikifuri1353hi, tabeatun: dar alkutub aleilmiati, bayrut.

- tuhfat aldhaakirin lilshuwkani, dar alqilami, bayrut, lubnan, al'uwlaa, 1984m.

- tadrib alraawy lilsuyuti, t 911hi, maktabat alriyad alhadithati, ti: eabd alwahaab eabd allatif.

- altarghib fi alduea'i: eabd alghanii almaqdisi, ti: fawaz 'ahmad zamarili, alnaashir: dar aibn hazma, bayrut.

-altarghib waltarhibi: lil'asbhani, ti: 'ayman shaeban, dar alhadithi, alqahirati, al'uwlaa 1414h-1993m.

-altarghib waltarhiba: lilmundhiri, dar alkutub aleilmiat bayrut, al'uwlaa 1417hi, t: 'iibrahim shams aldiyn.

-taqrib altahdhibi: liabn hajara, dar alrashid surya, al'uwlaa sanat 1406h, 1986m, t eawaamatun.
- altaqyid wal'iidahu, lileiraqi, t: eabd alrahman euthman, almaktabat alsalafiat bialmadinat almunawarati, 1389hu.
-tanzih alsharieatu: liabn eiraq ti: eabd alwahaab eabd allatifi, aleilamiati, bayrut, al'uwlaa,1399hi.
-tahadhib alkamal lilmazi, muasasat alrisalat bayrut, al'uwlaa, 1400hi, 1980m, t: da. bashaar eawad.
-althiqati: liabn hiban, dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar abad aldukn alhindu, al'uwlaa, 1393 hi.
- aljamie li'akhlaq alraawi, lilkhatib, t: 463hi, t: du. mahmud altahaani, maktabat almaearifi, alriyad.
-aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanah wa'ayaamahu: lilbukharii , dar abn kathir alyamamat bayrut , althaalithat 1987m , t: du. mustafaa albugha.
-aljurh waltaedili: liabn 'abi hatima, dar 'iihya' alturath bayrut, 1271 ha ,1952 ma, al'uwlaa.
-aldaeawat alkabiri: lilbihaqi, t: badr albadri, ghras lilnashr waltawziei, alkuayt, al'uwlaa, 2009 mi.
- dalayil alnubuat lilbihaqi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa-1405ɳ
-rad almuhtar ealaa aldiri almukhtari: liabn eabdin, dar alfikri, bayrut, althaaniati, 1412h -1992m.
-snan abn majah: limuhamad bin majah alqazwini, dar alfikr bayrut, ti: muhamad fuaad eabd albaqi.

-sunan 'abaa dawud: li'abi dawud alsijistani, dar alfikr bayrut, ti: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi.
-snan altirmidhi: li'abi eisaa altirmidhii , dar 'iihya' alturath alearabii bayrut, ti: 'ahmad shakir.
-snan aldaarmi: li'abi muhamad aldaarmi, dar alkitaab alearabii bayrut 1407 ha, al'uwlaa, ta: fawaz zimarlaa.
-alsunan alkubraa: lilnasayiy, ta: hasan shalbi, muasasat alrisalat - bayrut, al'uwlaa, 1421 h.
-alsunan alnasayiyi: li'abi eabd alrahman alnasayiyi: maktab almatbueat halba, 1406hi, t: 'abu ghuda.
-sir 'aelam alnubala'i: lildhahabi, alrisalatu, bayrut, altaasieatu, sanat 1413hi, t: shueayb al'arnawuwt.
- alshadhaa alfayaahu, lil'abnasii ta: 802hi, ti: salah hilla, maktabat alrishdi, 1418hi.
- sharh altabsurati, lilearaqi, t: 806hi, t: eabd allatif alhamimi, aleilamiati, bayrut, lubnan, 1423η.
- sharh ealal altirmidhi, liabn rajaba, ti: 795hi ti: du: humam saeid, maktabat almunar, al'urduni, 1407hi.
-sahih abn hiban: liabn hiban, muasasat alrisalati, bayrut, althaaniat 1414hi, 1993m, ti: al'arnawuwt.
-sahih abn khuzaymata: li'abi bakr bin khazimat t da. muhamad al'aezamii, almaktab al'iislamiu, bayrut.
-sahih muslmi: limuslim bin alhajaaj alqushayri, dar 'iihya' alturath alearabii bayrut, ti: fuad eabd albaqi.
-syanat al'iinsan ean waswsat alshaykh dahalani: llssahswany alhindii, t alraabieati, 1410hi.

-aleudat lilkurb walshidat lilmaqdisi, t: yasir 'iibrahim, dar almushkati, alqahiratu, al'uwlaa, 1414 hi.
-earif alshadhi: lilkashmiri, t: mahmud shakiri, alturath alearabia -birut, al'uwlaa, 1425 hi.
-eun almaebud lileazim abadi, dar alkutub aleilmiat bayrut, altabeat althaaniat 1415h, 1995m.
-fatah albari sharh sahih albukhari: liabn hajara, dar almaerifat bayrut, ta: muhibi aldiyn altabri.
- fath almughith lilsakhawii t 902 hu alkutub aleilmiat bayrut, al'uwlaa 1414hi, ti: salih euidat.
-fid alqadir sharh aljamie alsaghiri: lieabd alrawuwf almanawi, t almaktabat altijariat masira, al'uwlaa.
-qaeidat jalilat fi altawasul liabn taymiati, ti: almadkhali, maktabat alfurqan - eajman, al'uwlaa 1422hi.
-kramat al'awlia'i: lilllalkayiy, ti: alghamdi, tibti-alsueudiati, t althaminati, 1423h / 2003m.
-kawakib aldarari: lilkarmani, 'iihya' alturath alearabii bayrut althaaniatu, 1401hi, 1981m.
- allali almasnueatu: lilsuyuti, ti: salah euaydta, dar alkutub aleilmiati. bayrut, 1996m.
-lisan alearbi: liabn manzur almasri almutawafaa sunatan711 ha, tabeatun: dar sadir, bayrut, al'uwlaa.
-lsan almizani: liabn hajara, t dayirat almaearif alnizamiati, alhinda, muasasat al'aelami, lubnan,1390h.
-almajruhayn liabn hibaan albusty, t mahmud zayid, dar alwaei, halaba, al'uwlaa, 1396hi.

-majmae alzawayidi: lilhaythami, dar alkitaab alearabii bayrut, 1407hi.
-almajmueat fi al'ahadith almawdueati: lilshuwkani, t almuealimi, alkutub aleilmiatu, bayrut, lubnan.
-muraeat almafatihi: lilmubarikifuri, 'iidarat albuhuth aleilmiati, aljamieat alsalafiatu, alhinda, t althaalithat - 1404hi.
-marqat almafatihi: lilmulaa eali alqariy, dar alfikr bayrut - 1414 hu, ta: sidqi aleatar.
-almustadirik ealaa alsahihayni: lilhakimi, aleilmiat bayrut, al'uwlaa 1990m, tahqiqu: mustafaa eataa.
-musanad 'ahmadu: 'ahmad bin hanbal, t: shueayb al'arnawuwt wakhrun, muasasat alrisalati, al'uwlaa,1421hi.
-msnid albazaar: lilbazar, t: mahfuz alrahman, wakhrun, alnaashir: maktabat aleulum walhikmi, almadinat almunawarati.
-misbah alzujajat bizawayid abn majati: lilkinani, dar alearabiat bayrut, 1403hi, ti: alkashnawi.
- misbah alzujajat fi fawayid salat alhajati: eabd allh bin alsidiyq alghamari, maktabat alqahirati.
-almiejam alsaghiri: liltabarani, almaktab al'iislamiu eamaan bayrut, al'uwlaa 1985m, t: muhamad alhaji.
-almuejam alkabiri: liltabarani, maktabat aleulum walhukm almusli, althaaniatu, 1404hi, t: eabd almajid alsalafi.
- maerifat 'anwae eulum alhadithi, liabn alsalah ti: 643hi, ti: eatra, dar alfikri, surya, 1406hi.

-almughaniy fi aldueafa'i, almualafi: lildhahabi, almuhaqiqi: alduktur nur aldiyn eatr.
-alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji: lilnawawii, 'iihya' alturath alearabii bayrut 1392hi, althaaniatu.
-almawsueat alfiqhiat alkuaytiati: sadir ean wizarat al'awqaf walshuyuwn al'iislamiati, alkuayti, tabe alwizarati.
-almawdueati: liabn aljuzi, t: eabd alrahman euthman, almaktabat alsalafiat bialmadinat almunawarati, al'uwlaa.
-almuta: limalika, dar 'iihya' alturath alearabii masr, t: muhamad fuad eabd albaqi.
-miyzan aliaetidal lildhahabi, ti: ealaa albajawi, dar almaerifati, bayrut - lubnan, al'uwlaa, 1382 h.
- hawatif aljinan: liabn 'abi aldunya, ti: muhamad alzaghli, almaktab al'iislamiu, al'uwlaa, 1416 hi.